شعر هدبة بن الخشرم دراسة نحوية

إعداد

د خديجة نجيب حسن العقيدي

المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقليوبية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور
المجلد الخامس عشر- العدد الثانى –لسنة 2023

شعر هدبة بن الخشرم دراسة نحوية

د خديجة نجيب حسن العقيدي

ملخص البحث

قدم البحث دراسة عن حياة الشاعر هدبة بن الخشرم واتضح من خلاله أنه شاعر فصيح كثير الأمثال في شعره ،وهو من الشعراء المحتج بشعرهم يرتجل الشعر ارتجالا، فلم تخرج لغة شعره عن قواعد النحاة ولم تشذ عنها ،وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين تتبعهما خاتمة وفهارس ،وقد جاءت الدراسة في الفصل الأول عن: التعريف بهدبة بن الخشرم واستشهاد النحاة بشعره، أما المبحث الثاني فهو ينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الشواهد النحوية وفيه خمسة عشر شاهدا.

المبحث الثاني: الشواهد الصرفية وفيه ستة شواهد ،وبهذا يكون مجموع الأبيات التي تخدم القواعد النحوية من شعر هدبة خمسة وعشرين شاهدا من صميم الدراسات النحوية.

Abstract

The research presented a study on the life of the poet Hadbah bin Al-Khashram, and it became clear from it that he is an eloquent poet with many proverbs in his poetry, and he is one of the poets whose poetry is cited as evidence, and he improvises poetry improvisingly, so the language of his poetry did not deviate from the rules of grammarians and did not deviate from them. The research came in an introduction, a preface, and two chapters followed by a conclusion and indexes. The study came in the first chapter about: defining Hadbah bin Al-Khashram and the grammarians' citation of his poetry. As for the second section, it is divided into two sections:

The first section: grammatical evidence, which contains fifteen evidence.

The second section: morphological evidence, which contains six evidence. Thus, the total number of verses that serve the grammatical rules from Hadbah's poetry is twenty-five evidence from the core of grammatical studies

المقدمة

قد سنت جامعة الأزهر سنة مباركة ميمونة هي القراءة في كتب التراث، وقد اصطفي قسم اللغويات كتاب سيبويه مادة لتلك القراءة، وفرق كبير بين أن يقرأ الكتاب لمعرفة رأي سيبويه، أو لتوثيق شاهد منه، وبين أن يقرأ قراءة متأنية كما يحدث في مجالسنا العلمية ونتيجة تلك القراءة أنا تعرفنا على إمام النحاة من جديد تعرفا جادا مفيدا، وقفنا عند أسرار أسلوبه، وطريقة عرضه، وعلمنا أن لسيبويه أبعادا أخري غير جمع اللغة، فهو يريد تنشئة الباحثين على أصول هذا الدين، ومن هذه الأصول تحقيق القول، قال تعالي:سمح يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَسجى[1]

ومن تحقيق القول رفع الاتهام عن الشاعر هدبة ابن الخشرم الذي نسب اليه بعض الباحثين أنه نصراني مما دفعني الي استقراء شعره، فوجدت عدم صحة هذه النسبة، وأردت أن أثبت ذلك بالدليل غير متناسية الجانب النحوي في شعر هدبة، ولما كان للشعر العربي دور رئيس في تقعيد قواعد النحو، إذ لجؤا إليه في إثبات القواعد والتدليل على صحتها كان ذلك دافعا لأن يكون عنوان البحث: شعر هدبة بن الخشرم دراسة نحوية وزادني إقبالًا عليه فضلًا عمّا ذكرت:

ـ أن دراسة الشواهد للتطبيق على القواعد النظرية بصفة عامة، والنحوية بصفة خاصة تزيد من توضيح القاعدة وتثبيتها ورسوخها في الذهن.

لأن الشواهد الشعرية لها مكانة في التأصيل للقواعد التي بنيت عليها العربية، فهي ثالث ما يحتج به بعد كتاب الله تعالي، وحديث رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ويدل على ذلك حديثْ عَبَّاس بن مرداس عندما عاتبه الرسول ـ صلي الله عليه وسلم ـ بقوله: (أتقول فيَّ الشعر؟) فَجعل يعْتَذر إِلَيْهِ وَيَقُول: بِأبي أَنْت وَأمي إِنِّي لأجد للشعر دبيبا عَلَى لساني كدبيب النم ثمَّ يقرصني كَمَا يقرص النَّمْل فَلَا أجد بدا من قَول الشّعْر، فَتَبَسَّمَ ـ صلي الله عليه وسلم ـ وَقَالَ: (لَا تدع الْعَرَب الشّعْر حَتَّى تدع الْإِبِل الحنين)[2].

([1]) سورة الحجرات (6).

([2]) أحياء علوم الدين (127/3)، طبقات الشافعية (338/6).

ـ احتل الشعر المنزلة الأولي من الشواهد النحوية لسهولة حفظه والعناية بروايته لذا اعتمد عليه النحويون في إقامة حججهم، وخير دليل على هذا كتاب سيبويه فالشواهد الشعرية فيه أكثر من غيرها إذ بلغ عددها خمسين والف بيت من الشعر، أما الشواهد القرآنية فعددها ست وتسعون وثلاثمائة آية؛ وذلك لأن الشعر يرد فيه تفاصيل الأحكام والقواعد على المتفق عليه، والمختلف فيه من قواعد لغوية ،ونحوية ،وصرف وغيرها....

ـ الشاعر هدبة بن الخشرم من الشعراء الذين استشهد سيبويه بشعرهم فقد ذكره سيبويه في كتابه أربع مرات، ومما لا شك فيه أن كتاب سيبويه يعد دستور النحو العربي، وقد ورد لغط شديد في الترجمة لهذا الشاعر، حتى أن بعض الباحثين عده من النصارى، ونسجت حوله قصص هي أقرب إلي الخيال منها إلى الحقيقة.

وقد اتّبعت في هذه الدِّراسة منهجًا استقرائيًّا حيث قمت باستقراء ديوان هدبة وجمع الشواهد النحوية منه، وتم ترتيبها وفق ترتيب ألفية ابن مالك، تم وضع عنوانا مناسبا لكل شاهد، وتوثيقه من ديوان الشاعر، ثم وضحت موطن الشاهد في البيت الشعري، ثم أقوم بدراسة المسألة وعرض مذاهب وآراء النحاة بإيجاز غير مخل.

وقد تكون هذا البحث من الآتي: مقدمة وتمهيد وفصلين تتبعهما خاتمة وفهارس فنية متعددة.

أما المقدمة: فجاء فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهجي في دراسته

وأما التمهيد فعنوانه: الشاهد النحوي وأهميته، وفيه: تعريف الشاهد لغة، واصطلاحا، وأهميته، وعصور الاحتجاج، والشعر الذي يستشهد به.

والفصل الأول عنوانه: التعريف بهدبة بن الخشرم واستشهاد النحاة بشعره، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بهدبة نشأته وحياته وفيه: (اسمه، ونسبه، كنيته، لقبه، أسرته، نشأته وحياته، اسلامه، ووفاته)

والمبحث الثاني: استشهاد النحاة بشعر هدبة

والفصل الثاني عنوانه: الشواهد النحوية والصرفية في شعر هدبة ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الشواهد النحوية وفيه خمسة عشر شاهدا.

المبحث الثاني: الشواهد الصرفية وفيه ستة شواهد.

والخاتمة تشتمل على نتائج هذا البحث الذي أرجو أن يكون إضافة للجهود النحوية، والله المستعان، وهو عز وجل ولى التوفيق.

التمهيد

الشاهد النحوي وأهميته وفيه:

1. التعريف بالشاهد لغة، واصطلاحا.

2. أهمية الشواهد الشعرية لدراسة اللغة.

3. عصور الاحتجاج، والشعر الذي يستشهد به.

تمهيد

الشاهد النحوي وأهميته.

الشاهدُ لغةً:

الشاهد: اسم فاعل من الفعل شَهِدَ، و(شَهِدَ) أصلٌ يدل على حُضُورٍ وعِلْمٍ ،والشَّاهِدُ: من أسماءِ النّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ اللهُ عز وجل: سمحأإِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداًسجى[3] أَي على أُمَّتِك بالإِبْلاغِ والرِّسالَة، وَقيل مُبَيِّناً والشاهد نقيض الغائب في المعنى ولهذا سمي ما يدرك بالحواس ويعلم ضرورة شاهدا، وهي كلمة مفردة تطلق في اللغة على معان متعددة منها: الحاضِرُ الذي يشهد الأمر ويحضره وشهده شُهوداً أي: حَضَرَه، ومنه قول الرسول ـ صلي الله عليه وسلم ـ : "ليعلم شاهدكم غائبكم"[4]، ومنها الشاهد عند القاضي والحاكم أي: الذي يؤدى ما عنده من الشهادة كَمَا يُقَالُ: شَهِدَ فُلَانٌ عِنْدَ الْقَاضِي، إِذَا بَيَّنَ وَأَعْلَمَ لِمَنِ الْحَقُّ وَعَلَى مَنْ هُوَ، أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوجَلَّ: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"[5]، فَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَاهُ أَعْلَمَ اللَّهُ عز وجل، وبَيَّن وأَخْبَر، وَالشَّاهِدُ: اللِّسَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ شَاهِدٌ حَسَنٌ أَي عِبَارَةٌ جَمِيلَةٌ، أما قولهم :"مَا لِفُلَانٍ رُواءٌ وَلَا شاهِدٌ" فالرُّوَاء: المنْظَر، والشاهد: اللسان، والمعنى :ماله مَنْظَر ولَا مَنْطِق[6]، ومن معاني الشَّاهِدُ: الْمَلَكُ "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مّنْهُ"[7]، أَي: مَلَكٌ حافظ. وَقَدْ جَمَعَهُمَا الْأَعْشَى فِي قوله:

فَلَا تَحْسَبَنِّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً ... عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ[8]

فَشَاهِدُهُ: اللِّسَانُ: وَشَاهِدُ اللَّهِ عز وجل المراد به: الْمَلَكُ المُوَكَّلُ به.

والشاهد اصطلاحا: ما يذكر لإثبات القاعدة كآية من التنزيل، أو الحديث النبوي الشريف أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم نثرًا وشعرًا، والأمثال، والخطب وغيرها؛ ومن أجل ما سبق قيد وصف الشاهد بالشعري ليخرجَ ما عداه من أنواع الشواهد الأخرى[9].

---

(3) الأحزاب: 45

(4) سنن ابن ماجة (باب) من بلغ علما حديث رقم: 235

(5) آل عمران: 18

(6) الصحاح للجوهري (494/2،495)، مقاييس اللغة لابن فارس (221/3)

(7) هود: 17

(8) البيت من الطويل، وهو للاعشى في ديوانه: (243)، الشعر والشعراء (258/1)، الصحاح (495/2)

(9) معجم المصطلحات النحوية للبدي (119،120)

والشاهد النحوي: قول عربي لشاهد موثوق بعربيته سليم السليقة، يورد للاحتجاج أو الاستدلال على قاعدة، أو قول أو رأي، وقد يكون آية قرآنية أو بيتا من الشعر، أو قولا سائرا، وأكثر ما تطلق على الأبيات الشعرية[10].

الفرق بين الشاهد والمثال

أن المثال قول يورد للتمثيل به على حقيقة قاعدة أي . مصنوعًا للبيان والإيضاح . لا للتدليل على صحتها والاحتجاج على سلامتها[11]؛ ولهذا فإنَّ أئمةَ اللغة لا يستشهدون ولا يحتجون على اللغة والنحو والصرف إلا بالشواهد الموثوق بفصاحتها، وإيراد النحويين للشواهد الشعرية للمُولَّدين من باب التمثيل والاستئناس وتوضيح القاعدة ليس إلا.

أهمية الشواهد الشعرية لدراسة اللغة.

1. المصدر الرئيس للشواهد النحوية هو الشعر وذلك لما له من منزلة عظيمة ومكانة رفيعة فى نفوس العرب في الجاهلية والإسلام فقد كانوا يحفظونه، ويتناشدونه، ويتغنون بمكارم اخلاقهم وطيب أعراقهم، وكانت أسواق العرب لاسيما سوق عكاظ ملتقى الفصحاء والشعراء يستهلون به فى مجالسهم فهو مرجع أنسابهم وتاريخهم ومستودع علومهم ومآثرهم [12]

2. من خلال أشعار العرب الخلص أستنبط النحاة القدامى القواعد والأحكام التي يحكم بها على النصوص والتراكيب؛ وتعد الشواهد الشعرية النبع الذي استقى منه النحاة قواعدهم وأقيستهم.

3ـ تعد الشواهد النحوية مصدر من مصادر البرهنة على صحة القاعدة، فالشاهد في النحو به يتم إثبات صحة القاعدة بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة، ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، أو ترجيح قاعدة على أخري إلى الحكم بصحة استعمال اللفظة، والتركيب، ترجيح رأي نحوي أو صرفي على آخر، وبيان ما قد يعتري القاعدة من عدم الاطراد، أو الشذوذ

(10) في أصول النحو سعيد الافغاني (6)

(11) معجم المصطلحات النحوية للبدي (120)

(12) تهذيب اللغة (198/1)....بتصرف

4. لجأ العرب في صدر الإسلام إلى الاستشهاد بالشعر لما أشكل عليهم من تفسير كتاب الله عز وجل، ومما يوضح ذلك ما روي عن عمر رضى الله عنه. أنه قال على المنبر: ما تقولون في قول الله تعالي: سمحأَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞسجى[13].

فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا: التخوّف التنقص. قال: فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال شاعرنا:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكاً قَرِداً ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النّبْعة السَّفَنُ[14]

فقال عمر. رضى الله عنه . : "أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضل. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم"[15]

وقال ابن فارس (الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين)[16]

عصور الاحتجاج، والشعر الذي يستشهد به

لما ظهر اللحن فى كلام العرب نتيجة لاختلاطهم بغيرهم حدث ذلك بعدما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجا، وعايش العرب الأعاجم إثر الفتوح فنشأ عن ذلك الأخذ والاختلاط والتأثر في الأفكار والأعراف والعادات واللغة بوجه خاص،؛ فتنبه العلماء إلى ضرورة جمع اللغة وتدوينها، ووضع القواعد وتصنيفها ؛صونا وحماية للغة من تسرب اللحن أو الفساد إليها، فاللحن هو الباعث الأول علي تدوين اللغة وجمعها واستنباط قواعد النحو وتدوينها معتمدين في جمع اللغة على السماع من العرب الخلص سليموا السليقة، إذ ليس كل نثر أو نظم مما يصح فى علم النحو الاعتماد عليه[17] واضعين للأخذ عن العرب حدا زمنيا ينتهي عنده

(13) النحل :47

(14) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة، اللغة: التامك: السنام، والقرد: الذي تجعد شعره فكان كأنه وقاية للسنام، والنبع: شجر للقسي والسهام، والسفن: كل ما ينحت به غيره، ينظر: الصحاح (1359/4) ،الموافقات (58/1)، الدر المصون (225/7)

(15) تفسير الثعلبي (19/6)، الشاهد الشعري والاستشهاد به (68)

(16) الصاحبي (212)

(17) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي (197)

الاحتجاج بكلام العرب وقد قسم الْعلمَاء الشعراء وغيرهم اللذين يؤخذ عنهم اللغة إلي طَبَقَات أَربع هي:

الطَّبَقَة الأولى: الشُّعَرَاء الجاهليون وهم من كانوا قبل الْإِسْلَام كامرئ الْقَيْس والأعشى

الطبقة الثَّانِيَة: المخضرمون وهم الَّذين أدركوا الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام كلبيد وَحسان.

الطبقتان الأولي والثانية يستشهد بشعرهم إجماعا فأشعار الجاهلية أعلي رتبة من سواها في مجال الاستشهاد فهي مصدر النقاء والسلامة اللغوية قال الجاحظ: (ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابيا)[18].

الطبقة الثَّالِثَة: المتقدمون وَيُقَال لَهُم الإسلاميون وهم الَّذين كَانُوا فِي صدر الْإِسْلَام، ولم يدركوا من الجاهلية شيئا كجرير والفرزدق.

الطبقة الرَّابِعَة: المولدون وَيُقَال لَهُم المحدثون وهم من بعدهمْ إِلَى زَمَاننَا كبشار ابْن برد وَأبي نواس وَأما الثَّالِثَة فاختلفوا فيها فَقد كَانَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء وَعبد الله بن أبي إِسْحَاق وَالْحسن الْبَصْرِيّ يلحنون الفرزدق والكميت وَذَا الرمة وَكَانُوا يعدونهم من المولدين وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول لقد أحسن هَذَا المولد حَتَّى لقد هَمَمْت أَن آمُر صبياننا بِرِوَايَة شعره يَعْنِي بذلك شعر جرير والفرزدق فَجعله مولدا بِالْإِضَافَة إِلَى شعر الْجَاهِلِيَّة والمخضرمين وَكَانَ لَا يعد الشّعْر إِلَّا مَا كَانَ للْمُتَقَدِّمين قَالَ الْأَصْمَعِي جَلَست إِلَيْهِ عشر حجج فَمَا سمعته يحْتَج بِبَيْت إسلامي[19] وروى ثعلب عن الأصمعي أنه قال : ختم الشعر بإبراهيم ابن هرمة وهو آخر الحجج)[20].

وقال أبو عمرو بن العلاء: "ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة"[21].

والصَّحِيح صِحَة الاستشهاد بشعر شعراء الطبقة الثالثة؛ لأن النحويين الأوائل استشهدوا بشعرهم قَالَ ابْن سَلام: "وَأهل الْبَادِيَة وَالشعرَاء بِشعر جرير أعجب"[22].

---

(18) البيان والتبيين (96/1)

(19) المزهر للسيوطي (414/2)

(20) الاقتراح للسيوطي (37)

(21) المزهر للسيوطي (410/2)

(22) طبقات فحول الشعراء (375/2)

وَأما الطبقة الرَّابِعَة: فَالصَّحِيح أَنه لَا يستشهد بكلامها مُطلقًا وَقيل يستشهد بِكَلَام من يوثق بِهِ مِنْهُم وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ ورده السيوطي حيث قال: "ولا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية"[23]

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية قرارا أن العرب الذين يستشهد بشعرهم ويوثق بعربيتهم من عرب الأمصار إلي نهاية القرن الثاني الهجري، وأهل البدو من جزيرة العرب الي أواسط القرن الرابع الهجري[24].

وذلك لأن سلائق العرب ما انفكت سليمة في البوادي إلى أواسط القرن الرابع الهجري كما أن مشافهة العلماء لهم حينئذ متيسرة إما بالرحلة إليهم، أو بالسماع منهم في البادية وهي دانية منهم.

الفصل الأول عنوانه: التعريف بهدبة بن الخشرم واستشهاد النحاة بشعره

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:التعريف بهدبة نشأته وحياته وفيه: (اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، أسرته، نشأته وحياته، اسلامه، ووفاته)

المبحث الثاني:استشهاد العلماء بشعر هدبة

(23) الاقتراح (120)

([24]) مجلة مجمع اللغة العربية (202/1)

اسمه: هُدْبَة وهي لفظة مفردة لها عدة معاني منها: الشَّعَرةُ النَّابِتةُ عَلَى شُفْر العَيْن، ورجل أَهْدَبُ: الكثيرُ أَشْفَارِ العَيْنِ؛ أَي: طويلَ شَعَرِ الأَجْفانِ وَمنه ما جاء فِي صِفته . صلى الله عليه وسلم ـ أنه كَانَ (أَهْدَبَ الأَشْفَارِ)، وتطلق على طائر يُشْبِهُ الهامَةَ، إلاّ أَنّهُ أَصغرُ مِنْهَا، وتطلق أيضا على القطعة والطائفة من الشيء: ومنها: هُدْبُ الثَّوْبِ: خَمْلُه وَفِى الْحَدِيثِ "مَا مِنْ مُؤْمن يَمْرَضُ، إلا حَطَّ اللهُ هُدْبةً مِنْ خَطاياه[25] وَالْجَمْعُ: هُدْبٌ وهُدُب.[26]

والده الخَشْرَم ومعناه: مأوى الزنابير والنحل، وهو أيضا أمير النحل[27]

قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْكِلَابَ:

صُعْرُ السَّوَالِفِ بِالْجِرَاءِ كَأَنَّهَا ... خَلْفَ الطَّرِيدَةِ خَشْرَمُ مُتَبَدِّدُ[28]

ومنه ما جاء فِي حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لَسَلَكْتمُوهُ)

نسبه: هُدْبَة بن الخَشْرم بن كُرز بن أبي حية بن الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبه بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم بن قضاعة، من رجال بني عذرة؛ ولذلك يلقب بالعذري[29]

كنيته: لهدبة كنيتان هما أبو عمير[30]، وأبو سليمان[31]

---

(25) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير،

(26) المحكم لابن سيده (269/4)، اللسان مادة (هدب)(780/1)

(27) العين للخليل بن أحمد (324/4)، تهذيب اللغة للهروي(262/7)

(28) البيت مجهول النسبة ،وفيه شاهد على مجيء الخشرم بمعني جماعة النحل ينظر: العين (324/4)، تهذيب اللغة (262/7)، اللسان مادة (خشرم) (179/12)

(29) الشعر والشعراء لابن قتيبة (680/2)، الأنساب للسمعانى (13/4)

(30) الأعلام للزركلي (78/8)

(31) معجم الشعراء للمرزباني (483)

لقبه: هو أوّلُ من أُقِيدَ في الإسلام، وقيل: أول من أقيد بالحجاز، ولُقب هُدْبَة العذري بهذا بعد موته لأنه أصاب دما فأرسل إلى عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنهاـ : أن استغفري لي. فقالت: إن قتل استغفرت له.[32]

أسرته: هدبة شاعر الفصاحة والارتجال، من أسرة شاعرة فأمه حية بنت أبي بكر بن أبي حية سماها التبريزي (ريحانة)[33]، وأخوته أربعة كلهم شاعر وهم : حوط ،وسيحان، والواسع، والأجدع بن خشرم[34]، وله أختان الأولى: سلمى بنت خشرم التي تزوجها ابن عمه زيادة بن زيد ،والثانية: فاطمة التي تغزل بها زيادة وكان ذلك سبب في قتل هدبة له[35]، وزوجته من قبيلة قضاعة وقد عرفت بالوفاء له والحزن عليه، وكانت من أجمل النساء، وكان هدبة يخاطبها في شعره ويشكو إليها ألم فراقه وهو في السجن وقد كناها بـ (أم مالك ،وأم بوزع)، ولما مضى هُدبة من السجْن ليُقتل الْتفت إِلَى امْرَأَته وَقَالَ لَهَا:

أَقِلّي عليّ اللوم يَا أمَّ بوزعَا ... وَلَا تَعجَبِي ممّا أصَاب فأوجَعا

وَلَا تَنكَحي إن فرّق الدهرُ بَيْننَا ... أغمّ القَفا وَالْوَجْه لَيْسَ بأنزَعَا

ضَروبَا بلحيَتِه على عَظم زَوره ... إِذا الْقَوْم هشُّوا للفَعال تقنَّعا[36]

نشأته وحياته:

لم تذكر المصادر الكثير عن حياة هدبة وشعره ونشأته الأولى إلا ما كان بينه وبين ابن عمه (زيادة) من الخلاف والمقاتلة التي أفضت إلى سجنه وقتله صبراً، وما جاء في المصادر عن نشأته و حياته قبل سجنه قليل نادر فهو شاعر فصيح متقدم ،كثير الأمثال في شعره ، نشأ في بادية الحجاز، وكان هدبة راوية لشعر الحطيئة ،والحطيئة راوية: كَعْب بن زهيرٍ، وكعب روي

(32) الإشتقاق لابن دريد (547)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر(71/27)

(33) الأغاني للأصفهاني (257/21)

(34) المؤتلف والمختلف للآمدي (59)، شرح ديوان الحماسة للتبريزي(181/1)

(35) الشعر والشعراء لابن قتيبة (680/2)

(36) وَالغَمّ: أنْ يَسِيلَ الشَّعَرُ، حتّى تضِيقَ الجَبْهَةُ وَالقَفَا، يُقالُ: رجلٌ أَغمُّ الوجهِ، وأغمُّ القَفَا ،النَّزَعِ منَ الرَّأسِ، وهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ منْ جانِبَيِ الجَبْهَةِ، وهُوَ أنْزَعُ بَرَاقُ النَّزَعَتَيْنِ، كأنَّهُ نَزعَ عَنهُ الشَّعَرُ والعَرَبُ تُحِبُّ النَّزَعَ، وتَتَيَمَّنُ بالأنْزَعِ وتَذُمُّ الغَمَمَ، وتَتَشَاءَمُ بالأغمّ، وتَزْعُمُ أنَّ أغَمَّ القَفَا والجَبِينِ لَا يَكُونُ إلَّا لَئِيماً ينظر: تهذيب اللغة للهروي (28/8)، خزانة الأدب للبغدادي (338/9).

لأبيه زهير، وَكَانَ جَميل راوية: هدبة[37]، وقد بدأت المصادر الحديث عن هدبة من قصة الخلاف التي دارت بينه وبين ابن عمه زيادة فكان أول ما أثبت الضغائن بينهما أن هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا فِي ركب من بني الْحَرْث حجاجا، وكانا يتعاقبان السوق بالإبل وَمَعَ هدبة أُخْته فَاطِمَة فَقَالَ زِيَادَة شعرًا فِي فَاطِمَة وهو:

عُوْجِي عَلَينَا وَأَرْبَعِي يَا فَاطِمَا
مَا دُوْنَ أَنْ يُرَى البَعِيرُ قَائِمًا
أَلَا تَرَينَ الدَمْعَ مِنِّي سَاجِمَا
حِذَارَ دَارٍ مِنْك لَا تُلَائَما[38]

فغضب هدبة حين سمع ذلك وظنّ أنّه شبّب بأخته، ورجز وعرض بأخت زيادة، وكان يقال لها أمّ القاسم، فقال:

مَتَى تَقُولُ الْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا ... يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
خوداً كَأَن البوص والمآكما ... مِنْهَا نقاً مخالط صرائما[39]

فغضب زيادة وَقَالَ: أُخْتِي تسمع وَأُخْته غَائِبَة فتشاتما وتسابا طويلاً، ثم صاح بهما القوم اركبا ـ لاحملكما الله ـ فإننا قوم حجاج ودعونا من هَذَا فأمسكا حتى قضيا حجهما ورجعا إلى عشائرهما، وبعد ذلك مضيا يتفاخران ويتهاجيان ولم يقف الأمر عند التفاخر والهجاء فحسب بل جمع زيادة رهطا من أهل بيته وأصحابه وذهبوا يطلبون هدبة؛ فبيّت هدبة فضربه على ساعده، وشجّ أباه خشرما [40]، وقال في ذلك:

شججنا خَشرماً فِي الرَّأْس عشرا ... ووقَّفْنا هُدَيْبَة إذْ أَتَانَا[41]

وجمع هدبة بعدها رهطا من قومه فقصدوا زيادة وتشاجرا وضرب هدبة عاتقه بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه، وبيّته قتيلا وتنحّى مخافة السلطان، وكان على المدينة يومئذ سعيد

(37) الاعلام للزركلي (78/8) ، شذرات الذهب (336/1)
(38) الشعر والشعراء لابن قتيبة (680/2)
(39) خزانة الأدب (335/9)
(40) أسماء المغتالين لابن حبيب (258/2)
(41) الشعر والشعراء (681/2)

بن العاص، فأرسل إلى عمّ هدبة وأهله فحبسهم في المدينة، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن من نفسه، وتخلّص عمّه وأهله، ولم يزل محبوسا حتى شخص عبد الرحمن، أخو زيادة، إلى سعيد بن العاص ـ وكان واليا على المدينة ـ بأن يقيد منه، فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما إلى معاوية، فلما صارا بين يديه، قال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي! فقال معاوية: يا هدبة، قل. قال: إن شئت أن أقصّ عليك كلاما أو شعرا؟ فقال لا بل شعرا، فقال هدبة، تاركا الحكم لمعاوية، فإن شاء حكم بدية القتيل فلا يضيق بها، وإن شاء أن أن يقاصه فيقتل صبرا:

أَلا يَا لقومي لِلنَّوائب والدهرِ ... وللمرء يُرِدِي نفسَه وَهُوَ لَا يَدري

وللأرض كم من صالحٍ قد تلأَمت ... عَلَيْهِ فوارثه بلمّاعةٍ قَفر

فَلَا يَتَّقِي ذَا هيبةٍ لجلالِهِ ... وَلَا ذَا ضِياعٍ هنّ يُتركنَ للفَقر

رَمينا فرامَينا فصادف رَميُنا ... مَنايا رِجالٍ فِي كتابٍ وَفِي قَدر[42]

فقال له معاوية: أراك قد أقررت بقتل صاحبهم، ثم قال: ألزيادة ولد؟ قال: نعم. قال: أصغير أم كبير؟ قال: بل صغير. قال: يحبس هدبة إلى أن يبلغ ابن زيادة، فإن شاء أخذ الدية وإن شاء قتله بأبيه، وأرسله إلى المدينة فحبس بها ثلاث سنوات، وقيل ستا، ولما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر ديات فأبى إلّا القود، وكان ممن عرض عليه الديات: الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له: أنشدني يا هدبة فأنشده قائلا:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الأَمْرُ سَرَّنِي ... وَلا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَلَسْتُ بِبَاغِي الشَّرِّ وَالشَّرُّ تَارِكِي ... وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ[43]

ولما قدم ليقتل قال:

إن تقتلوني فِي الْحَدِيد فإنني ... قتلتُ أَخَاكُم مُطلَقاً لم يُقَيَّدِ[44]

---

(42) الوافي بالوفيات (197/27)، العواصم والقواسم لابن الوزير (188/6)

(43) الشعر والشعراء (683/2)

فَقَالَ عبد الرَّحْمَن وَالله لَا أَقتلهُ إِلَّا مُطلقاً من وثاقه فَقَامَ عليه وَقد أُطلِق، واستأذنه هدبة في أن يصلي ركعتين، فأذن له فصلاهما وخفَّفَ، ثم التفت إلى ابن زيادة وقال له: أثبت قدميك، وأجد الضربة، فإني أيتمتك صغيرا، وأرملت أمّك شابّة! ثم ضربت عنقه[45]

إسلامه:

نسب بعض الباحثين هدبة بن الخشرم إلى النصرانية فقد جاء في رسالة دكتوراه بعنوان (شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية) ما نصه:(وكان هدبة نصرانيا، وقد دعاه قومه بأمة المسيح، وهو من قبيلة قضاعة المعروفة بنصرانيتها)[46]

وسأثبت أن هذا الزعم خاطئ، وأن هذا الباحث انساق دون تحقيق إلى ما ذهب إليه لويس شيخو من نصرانية هدبة مستدلا على ذلك بأن قبيلة قضاعة التي ينتسب هدبة إليها ثبتت نصرانيتها[47]

والدليل على عدم صحة ما نسب إلى هدبة من أنه كان نصرانيا ما يأتي:

1. ما جاء عن هدبة أنه قد بعث إلى عائشة أم المؤمنين . رضى الله عنها ـ يقول لها: استغفري لي. فقالت: إن قتلت استغفرت لك، فلما قتل وفت بوعدها واستغفرت له[48] وبهذا نرد على من عد هدبة في النصارى؛ فالنصارى لا يسألون عائشة ـ رضى الله عنها . أن تستغفر لهم

2. ويرده أيضا ما فعله هدبة قبل قتله من صلاة ركعتين وهو أول من سنّ رَكْعَتَيْنِ عِنْد الْقَتْل[49]

3. بالنظر في شعر هدبة نجد الأثر الإسلامي واضحا جليا متمثلا في العبارات التي تدل على ذلك ومنها: الإقرار بالإيمان بالله والتوسل والتضرع اليه، ورجاء المغفرة، والإيمان بأن ما بعد الموت هي دار القرار، والرضا بقضاء الله وقدره، وكراهيته للظلم والعدوان

---

(44) أسماء المغتالين لابن حبيب (262/2)، الشعر والشعراء (683/2)

(45) الكامل في اللغة والادب (73/4)

(46) إعداد عبد الرحمن محمود أحمد ،جامعة مؤته (8)

(47) شعراء النصرانية بعد الإسلام (96)

(48) الأغاني (192/21) وما ذكره صاحب الأغاني منسوبا إلى عائشة {رضي الله عنها} ذكره صاحب تاريخ دمشق إلى أم سلمة {رضي الله عنها} (368/73)

(49) خزانة الادب (340/9)

من ذلك قوله:

أذا العرش إني عائذ بك مؤمن ... مقر بزلاتي إليك فقير

وإنّي وإنْ قالوا أميرٌ مسلطُ ... وحُراسُ أبوابٍ لهنّ صريرُ

لأعلمُ أنّ الأمرَ أمرُك إنْ تدِن ... فربٌ وإنْ تغفرْ فأنتَ غفورُ [50]

ولماأقبل على أبويه قال لهما:

أبلياني اليوم صبراً منكما ... إن حزناً منكما اليوم لشر

ما أظن الموت إلا هيناً ... إن بعد الموت دار المستقر[51]

4. جاء الاقتباس من القرآن الكريم في شعر هدبة في أكثر من موضع ومنه قوله:

سجول أمام الخيل ثاني عطفه ... إذا صدره بعد التناظر صوبا[52]

فقوله (ثاني عطفه) اقتباس من قول الله تعالى: سمحثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِسجى[53]

وقوله:

وإنَّا بإذنِ اللهِ دوَّخَ ضربُنا ... لكمْ مشرقاً منْ كلِّ أرضٍ ومغربا[54]

قوله:

تغرُّهمُ الدُّنيا وتأميلُ عيشِها ... ألا إنَّما الدُّنيا غرورٌ متزّحُ[55]

فقول هدبة: (إنَّما الدُّنيا غرورٌ) اقتباس من قول الله تعالى :سمحوَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِسجى[56]

(50) الكامل في اللغة والادب (73/4)، تاريخ دمشق لابن عساكر (370/73)

(51) الأبيات من الرمل ،أسماء المغتالين لابن حبيب (261/2)،

(52) البيت من الطويل ديوان هدبة بن الخشرم ت يحي الجبوري (68)

(53) الحج:9

(54) ديوان هدبة بن الخشرم (71)

(55) ديوان هدبة بن الخشرم (84)

(56) آل عمران:185

فلعل الذين اتهموه بالنصرانية لم يطلعوا على شعره وكل ما سبق بالدليل يوضح ويحقق إيمان هدبة وتمسكه بدينه، ويؤكد عدم تحقيق ما نسب إليه من ادعاء نصرانيته.

وفاته:

اختلفت المصادر في ذكرهم للسنة التي أُقيد فيها من هدبة بن الخشرم ـ رحمه الله ـ فقيل سنة50هـ[57] وهو بعيد؛ لأن المصادر ذكرت أن زيادة بن زيد العذري قُتل على يد هدبة سنة54هـ[58] والراجح أنه أُقيد منه سنة59هـ[59]

ورثاه أخوه وَاسع بن الخَشرَم بقوله:

هُدب يَا خيرَ فِتيان الْعَشِيرَة مَن ... يُفجَع بمثلك فِي الدُّنْيَا فقد فُجِعا

الله يعلم إِنّي لَو خَشِيتُهمُ ... أَو أوجَسَ القلبُ من خوفٍ لَهُم جَزِعا

لم يقتلوه وَلم أُسلِم أخي لهمُ ... حَتَّى نعيشَ جَمِيعًا أَو نموتَ مَعًا[60]

المبحث الثاني: استشهاد العلماء بشعر هدبة

هدبة بن الخشرم شاعر مخضرم اتسم شعره بقوة وجزالة العبارة، وفصاحة اللغة وحسن الصياغة؛ ولذلك حازعلى مكانة عالية في نفوس معاصريه فقالوا:(كان هدبة أشعر الناس منذ يوم دخل السجن إلى أن أقيد منه)[61]

وأعجب الخليفة معاوية بن أبي سفيان بشعر هدبة، وضنّ به عن القتل عندما قص عليه ما حدث شعرا، وحكى القصة ارتجالا فهو الشاعر المتقدم لسان بادية الحجاز، ولكن الخليفة لم يستطع أن يعفوَ أو يغير حكم الله؛ فأضعف الدية لابن زيادة حتى بلغت عشر ديات فأبى إلا

(57) الحيوان للجاحظ (7/483)، الأعلام للزركلي (78/8)

(58) الفهرست لابن النديم ت أيمن السيد (499/1)، معجم الشعراء العرب(1341)

(59) الفهرست لابن النديم ت أيمن السيد (499/1)

(60) الوافي بالوفيات (198/27)

(61) الأغاني (191/21)

القود، وكان ممن عرض عليه الديات :الحسين بن علي، وعبيد الله بن جعفر، وسعيد بن العاصي، ومروان بن الحكم، وسائر القوم من قريش والأنصار. رضي الله عنهم جميعا.[62]

وكانت أشعاره وأخباره تروى في المدينة ويُزدرى من يجهل أخباره قال مصعب الزبيري (كنا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا خبر هدبة وزيادة ازدريناه، وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها)[63]

ولذلك نجد كتب اللغة والمعاجم، والأدب، والتاريخ[64] زاخرة بشعر هدبة وأفادت منه في توضيح وتفسير بعض المفردات العربية من ذلك على سبيل المثال ما ذكره ابن السكيت في معنى الغَمَم: وهو أن يسيل الشَعْر حتى تضيق الجبهة أو القَفَا، يقال: رَجَل أَغَمُّ الوجه وأَغَمُّ القَفَا، قال هُدبة:

فلا تنكحي إن فَرَّقَ الدَهْر بينَنَا ... أغَمَّ القفا والوجه ليس بأنزعا[65]

وهو شاعر مفلق كثير الأمثال في شعره ويغلب على أبياته الحكمة والنصح، ولا عجب فهو الشاعر الذي عانى مرارة السجن وهو ينتظر الوقت الذي يقتاد منه (ينتظر الموت) وهذه الهموم والمصائب جعلته يستشعر الكِبر فيتحدث كأنه شيخ أثقلته التجارب والاحداث التي مر بها، مما جعل أسلوبه يجنح إلى التعقل والتماس الحكمة من أفاعيل الزمان ومصائر الناس من ذلك ما ذكره ابن عبد ربه الأندلسي في الصفح وعدم التمسك بالشر: (إن رأيت الشر يتركك إن تركته، فاتركه)، واستشهد بقول هدبة:

ولا أتّمنى الشرّ والشرّ تاركي ... ولكن متى أحمل على الشرّ أركب

ولست بمفراح إذا الدهر سرّني ... ولا جازع من صرفه المتقلّب[66]

(62) الكامل ....بتصرف (72/4)

(63) الوافي بالوفيات (198/27)

(64) الصحاح (1188/3)، (1998/5)،شرح أدب الكاتب (167)، الكامل للمبرد (158/1)

(65) إصلاح المنطق لابن السكيت (52)

(66) العقد الفريد (91/1)

وما ذكره ابن عساكر عن الاعتدال وعدم الشطط، فإنه كان يقال: (أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما)، وكن كما قال هدبة العذري:

وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا ... فإنك راء ما عملت وسامع

وأحبب إذا أحببت حبا مقاربا ... فإنك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا... فإنك لا تدري متى أنت راجع[67]

فضلا عن عناية النحاة بشعره فنجد إمام النحاة سيبويه استشهد بشعر هدبة في أربعة مواضع من كتابه[68] وتبعه كثير من النحاة [69]

وقد ذكرت المراجع النحوية أبيات بعينها من شعر هدبة وتدارستها.

فنجد البيت الواحد تناقلته كثير من الكتب للاستشهاد به على قاعدة نحوية بعينها من ذلك حذف "أن" من خبر "عسى" تشبيها لها بـ "كاد" في أن خبره مضارع بغير "أن" إذ الأكثر في المضارع الواقع خبرا لـ"عسى" اقترانه "بأن" وكونه بدونها قليل وقيل خاص بالشعر نحو قوله:

عسى الكَرْبُ الذي أمْسَيتَ فيه ... يكونُ وَراءَه فَرَجٌ قَرِيبُ[70]

ومنه الاستشهاد على النصب بفعل محذوف يفسره المذكور بعد حروف النفي؛ لإجرائها مجرى حروف الاستفهام نحو قول هدبة:

فلا ذا جلالٍ هبنَهُ لجلالِهِ ... ولا ذا ضياعٍ هنّ يتركْنَ للفقرِ[71]

حيث نصب "ذا" بإضمار فعل مفسَّر بما بعده والتقدير:(فلا هبن ذا جلال هبنه، ولا تركن ذا ضياع)

---

(67) تاريخ دمشق لابن عساكر (371،370/73)

(68) الكتاب (145/1)، (243/2)، (159،158/3)

(69) الكامل للمبرد (158/1)، الأصول لابن السراج (168/3) شرح الكتاب للسيرافي (158/2)، اللمع لابن جنى (144)، توجيه اللمع لابن الخباز (394)،ضرائر الشعر لابن عصفور(153)

(70) الكتاب (159/3)، المقتضب (70/3)،الإيضاح العضدي للفارسي(80)، المفصل للزمخشري(358)

(71) شرح أبيات سيبويه (58/1)، أمالي ابن الشجري(84/2)،شرح المفصل (411/1)

ومنه أيضا الاستشهاد على جواز الوقف بألف الإطلاق بدلا من الهاء في كلمة (فاطمة) عند الترخيم نحو قول هدبة:

عُوجِي عَلَينَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا ... أمَّا تَرَينَ الدّمعَ مِنِّي سَاجِما[72]

إذ أن ترخيم ما فيه هاء التأنيث يكون بحذفها ويجب الوقف عليه بالهاء والشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف؛ وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها.

الفصل الثاني: الشواهد النحوية والصرفية في شعر هدبة ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول الشواهد النحوية وفيه خمسة عشر شاهدا:

1. حذف المبتدأ
2. حذف الخبر
3. حذف نون كان
4. زيادة "الباء" فى خبر" ليس"
5. زيادة "الباء" فى خبر"ما"
6. حذف "أن" من خبر "عسى" تشبيهًا لها بـ "كاد"
7. تجرد خبر "كاد" من "أن"
8. إجراء القول مجرى الظن في نصب مفعولين
9. تجريد الفعل من علامة التأنيث
10. منع أشياء من الصرف
11. ترخيم ما ختم بـ تاء التأنيث
12. استعمال (متى) شرطية.
13. الجزم بـ(إذا)
14. اقتران جواب الشرط بـ(الفاء)

(72) الكتاب (243/2)، الإرتشاف لأبي حيان(824/2)، المساعد لابن عقيل(559/2)

15. حذف فعل الشرط.

1ـ حذف المبتدأ

جاء حذف المبتدأ في قول هدبة:

سجالٌ يسحُّ الماءُ حتَّى تهالكتْ ... بطونُ روابيهِ منَ الماءِ دلَّحُ[73]

حيث جاء "سجال" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي: هو سجال، وجاز حذفه لدلالة الكلام الذي قبله عليه؛ فالحديث عن السحاب كثير الماء الذي سقى أم عمرو

وجاء حذف المبتدأ في موضع آخر من ديوان هدبة في قوله:

وإنّي وإنْ قالوا أميرٌ مسلطُ ... وحُراسُ أبوابٍ لهنّ صريرُ

لأعلمُ أنّ الأمرَ أمرُك إنْ تدِن ... فربٌ وإنْ تغفرْ فأنتَ غفورُ[74]

حيث جاء قوله: فـ"رب" خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فأنت رب وحُذف للعلم به

يحذف المبتدأ جوازا إذا علم ودل عليه دليل كقولك: صحيح، لمن قال: كيف أنت؟ ومن القرائن المحسنة لحذف المبتدأ وجود فاء الجزاء داخلة على ما لا يصلح أن يكون مبتدأ، كقوله تعالى: سمحمَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ سجى[75].

أي: فصلاحه لنفسه، وإساءته عليها. فحذف المبتدأ لهذه القرائن وأشباهها جائز. وأما الحذف الواجب فكحذف المبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع لتعين المنعوت بدونه لكونه لمجرد مدح، كقولهم: الحمدُ للهِ الحميدُ، وصلى الله على محمدٍ سيدُ المرسلين، وإما مصدرًا بدلا من اللفظ بالفعل في الأصل، كقولهم: سمعٌ وطاعةُ، أي: أمري سمعٌ وطاعةٌ

ومنه قوله:

فقالت حَنانٌ ما أَتى بك ههنا ... أَذَو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ[76]

---

(73) البيت من الطويل ديوانه (87)، اللغة : دلح :سحاب كثير الماء

(74) البيتان من الطويل ديوانه (91)

(75) فصلت :46

(76) البيت من الطويل، وهو لمنذر بن درهم الكلبي، الشاهد: "حنان" حيث جاء خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير "أمري حنان" وحكم حذف المبتدأ هنا الوجوب، وأصل المصدر "حنان" أن يقع منصوبا بفعل محذوف وجوبا؛ لكونه من المصادر التي جيء بها

وإما صريحًا في القسم، كقولهم: "في ذمتي لأفعلن كذا" أي: في ذمتي يمين. [77]

2ـ حذف الخبر

جاء حذف الخبر في قول هدبة:

لعَمْري لئنْ أمسيتُ في السِّجنِ عانياً ... عليَّ رقيبٌ حارسٌ متقَوِّفُ[78]

حيث جاء (لعمري) مبتدأ متعين للقسم، محذوف الخبر وجوبا لكونه مفهوم المعنى مع سدّ جواب القسم مسدّه

ويحذف الخبر جوازا لقرينة تدل عليه نحو الاستفهام عن المُخْبَر عنه، كقولك: زيدٌ، لمن قال: مَنْ عندك؟ أي: زيد عندي، ونحو الحذف بعد إذا المفاجأة: خرجت فإذا السبع والتقدير: موجود، والحذف بعد إذا قليل، ولذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا إلا وخبره ثابت غير محذوف. كقوله تعالى: سمحفَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ سجى[79]

ويحذف الخبر وجوبًا، لكن بشرط العلم به، وسد غيره مسده، ويقع ذلك في أربعة مواضع

الأول: خبر المبتدأ بعد لولا الامتناعية، بشرط تعليق امتناع الجواب على نفس المبتدأ، وهو الغالب، كقولك، لولا زيد لزرتك، تقديره: لولا زيد مانع لزرتك.

الثاني: خبر المبتدأ الصريح في القسم، نحو: لعمرك لأفعلن، أي: لعمرك قسمي، إلا أن هذا الخبر لا يتكلم به؛ لأنه معلوم، وجواب القسم ساد مسده.

الثالث: خبر المبتدأ المعطوف عليه بواو المصاحبة، وهي الناصبة على المعنية نحو: كل رجل وضيعته، وكل صانع وما صنع، فالخبر في نحو هذا مضمر بعد المعطوف تقديره: مقرونان، إلا أنه لا يذكر للعلم به.

بدلا من اللفظ بأفعالها، ولكنهم ربما قصدوا للدلالة على الثبوت والدوام، ينظر: الكتاب (320/1)، المقتضب (225/3)، تهذيب اللغة(287/3)

(77) الكتاب (319/1)، شرح التسهيل (287/1)، شرح ابن الناظم (84).

(78) البيت من الطويل ديوانه (123)، اللغة: متقَوِّفُ متتبع مأخوذة من يقفو الأثر، الشاهد: (لعمري) مبتدأ متعين لقسم، محذوف الخبر وجوبا.

(79) طه:20

الرابع: خبر المبتدأ إذا كان مصدرًا عاملا في مفسر صاحب حال، واقع بعده، نحو: ضربي العبد مسيئًا، "فمسيئًا" حال من الضمير في "كان" المغير بمفعول المصدر، المقدر مع الفعل المضاف إلى الخبر.[80]

3ـ حذف نون كان

جاء حذف نون كان في قول هدبة:

وإنّي إذا ما الموتُ لمْ يكُ دونهُ ... مدى الشِّبرِ أحمي الأنفَ أنْ أتأخَّرا

فإنْ يكُ دهرٌ نابَني فأصابَني ... بريبٍ فما تُشوي الحوادثُ معشَرا[81]

حيث حذف نون كان في قوله "لم يك "وقوله " فإن يك" وهو حذف جائز لا لازم؛ تخفيفا لكثرة الاستعمال.

تحذف نون كَانَ تخفيفا ، وَحذف هَذِه النُّون شَاذ فِي الْقيَاس لِأَنَّهَا من نفس الْكَلِمَة لَكِن سوغه كَثْرَة الِاسْتِعْمَال، وَشبه النُّون بحروف الْعلَّة وَذَلِكَ مَشْرُوط بِأُمُور أَحدهَا: أَن تكون بِلَفْظ الْمُضَارع وَالثَّانِي :أَن يكون الْمُضَارع مَجْزُومًا وَالثَّالِث: أَن لَا يقع بعد النُّون سَاكن وَالرَّابِع: أَن لَا يَقع بعده ضمير مُتَّصِل وَذَلِكَ نَحْو قوله تعالى: سمحوَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا سجى[82] سمحوَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَسجى[83] وَإِنَّمَا لم يجز عِنْد ملاقاة الضَّمِير لِأَن الضَّمِير يرد الشَّيْء إِلَى أَصله كَمَا رد نون لد إِذا أضيفت إِلَيْهِ فَقيل:" لَدنه" وَلَا يجوز لده وَسَوَاء فِي ذَلِك كَانَ النَّاقِصَة والتامة لَكِن الْحَذف فِيهَا أقل[84] نَحْو قوله تعالى: سمحإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا سجى[85]

4ـ زيادة "الباء" فى خبر" ليس"

جاء ذلك في قول هدبة:

---

(80) الكافية لابن الحاجب (17)، شرح التسهيل (275/1)،شرح ابن الناظم (85)

(81) البيتان من الطويل ديوانه (98) ،الشاهد فيهما: حذف نون كان في قوله "لم يك "وقوله " فإن يك" وهو حذف جائز لا لازم تخفيفا لكثرة الاستعمال.

(82) مريم: 20

(83) النَّحْل: 127

(84) شرح شذور الذهب (244)، همع الهوامع (445/1)

(85) النِّسَاء: 40

ولستُ بمِفْرَاحٍ إذا الدهرُ سَرَّني ...وَلا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ [86]

حيث زيدت الباء في خبر" ليس" (بمفراحٍ) وهو مجرور لفظا منصوب محلا و"الْبَاء" تزاد فِي خبر "لَيْسَ" و"ما" كثيرا؛ لتأكيد النفي فَيُقَال: لَيْسَ زيد بقائم، ومنه قوله تعالى: سمحوَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ سجى[87] أي: ألستُ رَبَّكم وقوله سمحأَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥسجى[88] وتقديره: كافِيًا عبدَه. ومعنى زيادتها: أنّها لم تُحْدِث معنًى لم يكن قبلَ دخولها[89]

ومن زيادة الباء في خبر ليس ما ذكره سيبويه:

– معاويَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ ... فلَسْنَا بالجِبال ولا الحَدِيدَا[90]

نصب "الْحَدِيد" على مَوضِع "الْجبَال"؛ لِأَن موضعهَا النصب وَإِنَّمَا انخفض بِالْبَاء الزَّائِدَة وَلَيْسَ للباء مَوضِع فِي الْإِعْرَاب كَأَنَّهُ قَالَ: فلسنا الْجبَالَ وَلَا الْحَدِيدَا وَالْبَاء زائدة.

وذهب قوم إلى أنها غير زائدة؛ لأنها تدخل لمعنى، فمن ذلك: "ليس زيدٌ بقائمٍ" وأصل الكلام: "ليسَ زيدٌ قائمًا" ودخلت الباء لتؤكد النفي والزّائد ما لا يفيد معنى. [91]

وتزاد الباء كثيرا في الخبر المنفي بـ "ليس" و"ما" أختها، نحو قوله تعالى: سمحوَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلْعَبِيدِ46سجى[92] وقوله: سمح وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ 149سجى[93]

وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء كقوله:

وإِن مُدَّتِ الأيدي إِلَى الزّادِ لَم أَكُن ... بأَعجَلِهِم إِذْ أَجْشَعُ القَومِ أَعجَلُ[94]

---

(86) البيت من الطويل ديوانه (74) اللغة: المفراح: كثير الفرح. والمراد: نفى الفرح من أصله، وصرف الدهر: حدثانه

(87) الأعراف: 172

(88) الزمر: 36

(89) الأصول لابن السراج (259/2)

(90) البيت من الوافر، وهو لعقيبة الأسدي، اللغة: معاوي: ترخيم معاوية. أسجح: اعْفُ، والإسجاح: حسن العفو، الشاهد فيه قوله: "فلسنا بالجبال ولا الحديدا" حيث عطف "الحديدا" على محل الجار والمجرور "بالجبال" إذ هو خبر "ليس"، والباء زائدة فيه.، الجمل للخليل (101)، الكتاب (67/1)، معاني القرآن للفراء (348/2)، توجيه اللمع لابن الخباز (233)

(91)البديع لابن الأثير (476/1)، شرح المفصل لابن يعيش (118/2)اللمحة لابن الصائغ(58/2

(92) فصلت: 46.

(93) البقرة :149

وبعد: "أو لم يروا أنّ"، وهذا من إجراء الشيء فى معناه؛ لأن معنى: أو لم يروا الله بمعنى: أو ليس الله، كقوله تعالى: سمحأَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ 33سجى[95].

وبعد "لا" التبرئة، كقول العرب: لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ فـ(بعده) صفة اسْم (لَا) و (بِخَير) خَبره مقدّم، وَالْبَاء زَائِدَة، وَالتَّقْدِير: لَا خير بعدَه النارُ خيرٌ.

و "ما" المكفوفة بـ"إن"

كقول الشاعر: لعمرك ما إن أبو مالك ... بواهٍ ولا بضعيف قواه[96]

وإنما زيدت الباء دون غيرها؛ لأن معناها الإلصاق، وإنما زيدت في الخبر، لأنه مشبه بالمفعول، وهي تزاد معه كقوله تعالى: سمحوَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَسجى [97]

5- زيادة الباء في خبر (ما)

جاء ذلك في قول هدبة:

وما يَعرف الأَقوامُ للدَّهر حَقَّهُ ... وما الدّهُر مِما يكرهون بمُعتِبِ[98]

حيث زيدت "الباء" في خبر "ما" العاملة عمل "ليس" وهو قوله :(بمعتب) توكيدًا للنفي

---

(94) البيت من: الطويل، قائله الشنفرى الأزدي الشاهد: قوله: (لم أكن بأعجلهم)؛ حيث زيدت الباء في خبر مضارع كان المنفية "بأعجلهم" الواقع خبرًا لـ (أكن) المنفية بلم. حملا على زيادتها في "ليس" و"ما" ينظر: إعراب لامية الشنفري لابى البقاء (67)، التذييل (308/4)، الجنى الداني (54)

(95) الأحقاف:33

(96) البيت من المتقارب، ديوان الهذليين ج2ص29، الشاهد:"بواهٍ حيث أدخل الباء في خبر المبتدأ فأبو مالك مبتدأ، ولا عمل لما فيه، لكونه قد جاء مسبوقا بإن الزائدة بعد ما؟ وقد أدخل الباء في خبر هذا المبتدأ وهو قوله " بواه " فدل ذلك على أن كون "ما" عاملة أو حجازية ليس بشرط لدخول الباء على خبرها، ينظر: الشعر والشعراء (647/2)، البديع لابن الأثير (571/1)، شرح ابن عقيل (309/1)

(97) البقرة:195

(98) البيت من الطويل ديوانه (75)

ولا تختص زيادة الباء بعد ما بكونها حجازية بل تزاد بعدها وبعد التميمية، ومنع الفارسي والزمخشري زيادتها بعد "ما" التميمية والصحيح الجواز؛ لوجود ذلك في أشعار بني تميم"[99] كقول الشاعر: لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّه ... ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ[100]

6ـ حذف "أن" من خبر "عسى" تشبيهًا لها بـ "كاد"

وقد ورد حذف "أن" من خبر "عسى" في موضعين من شعر هدبة الأول:

عَسَى الكَرْبُ الذي أمسيَتُ فيه ... يكَونُ وراءه فرجٌ قريب[101]

والثاني قوله:

عَسَى الله يُغني عَنْ بلادِ ابنَ قَادرٍ ... بمنهمرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ[102]

عسى فعل جامد من أفعال المقاربة تدل على الرجاء، ولها في الاستعمال وجهان أحدهما: أن يرتفع بها الاسم، ومعناها معنى قارب؛ فتفتقر إلى خبر منصوب، كقولك: عسى زيدٌ أن يقومَ، ولا يكون خبرها إلا مصدراً مقدراً غير مصرح بلفظه، والوجه الثاني: أن يكون مرفوعها أن والفعل، فيحكم على موضعها بالرفع، ويستغنى في هذا الوجه بذكر ما تضمنه اسمها من الحدث نحو: عسى أن يقومَ زيدٌ، والمشهور في كلام العرب اقتران خبر "عسى" بـ"أن"، قال الله تعالى:سمحفَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِسجى [103] وقال:سمحعَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞسجى[104]، وربما اضطر الشاعر فحذف "أن" من خبر "عسى" تشبيها لها بـ "كاد"؛ لأن كاد من أفعال المقاربة كما أن عسى من أفعال المقاربة ؛وتقريباً للآتي من الحاضر، على

(99) الانصاف للأنباري (163/1)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (435/1)، الجنى الداني (54)، المساعد (288/1)

(100) البيت من الطَّوِيل ،للفرزدق، اللغة: معن: رجل كان بالبادية يبيع بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي منسئ: يؤخر المدين بدينه، ومتيسر: يتساهل مع مدينه، الشاهد (ما معن بتارك)؛ حيث زاد الباء في خبر ما عند التميميين؛ إذ الشاعر الفرزدق تميمي ينظر الكتاب (63/1)،الحجة للفارسي (66/3)، شرح التسهيل لابن مالك(383/1).

(101) البيت من الوافر ديوان هدبة (57)، :اللغة: الكرب: الهمّ والغمّ. أمسيت: يروى بفتح التاء وضمّها، والمراد صرت. فرج: أي كشف للكرب والغم، الشاهد: مجيء خبر "عسى" جملة فعلية، فعلها مضارع مجرَّد من "أن"، وحكم مجيئه مجردا منها الجواز مع القلة ينظر: المقتضب (70/3)، إيضاح شواهد الإيضاح للقيسى (113/1)، أسرار العربية للأنباري (109).

(102) البيت من الطويل، ديوان هدبة (81)، ولسماعة النعامي في شرح أبيات سيبويه، اللغة :جون الرباب: سود السحاب، السكوب: الكثير المطر عسى الله يغني" حيث جاء خبر "عسى" فعلًا مضارعًا مرفوعًا، وهذا دليل على أن خبر "عسى" في موضع اسم منصوب؛ لأنّ الفعل إنما يُرفَع بوقوعه موقع الاسم ينظر الكتاب (159/3)، شرح المفصل لابن يعيش (374/4)

(103) المائدة:52

(104) التوبة :102

جهة التفاؤل للفرج المؤمل؛ ولهذا الشبه بينهما جاز أن يحمل عليها في حذف "أن" من خبرها (105)

7ـ تجرد خبر "كاد" من "أن"

جاء ذلك في قول هدبة:

تنصَّبَ حتَّى قلَّصَ الظِّلُّ بعدما ... تطاولَ حتَّى كادَ في الأرضِ يَمصحُ(106)

حيث استعمل خبر "كاد" وهو قوله: "يَمصحُ" على الأصل؛ لأن "كاد" لمقاربة الأمر على سبيل الوجود والحصول؛ فأُجري مجرى "حصل"؛ ولذلك سقط عن خبره "أن".

الأصل والغالب في "كاد" أن لا يكون في خبرها "أنْ"؛ لأنّ المراد بها قرب حصول الفعل في الحال، إلّا أنه لم يَفْعَل، ولهذا كانَ قَولُه تعالى: "لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا" من قوله تعالى:سمحإِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۖ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٖ سجى(107) أبلغَ مِنْ أَنْ لو قيل: "لم يَرَها"؛ لأنه لم يقارِبِ الرؤيةَ فكيف له بها؟ ولم يرد خبر"كاد" مقترنا بأن في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: سمحيَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ سجى(108) وقوله سمحيَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ سجى(109).

وقد أجازوا إدخال "أنْ" فى خبر "كاد" فى الشّعر؛ تشبيها بـ"عسى" فأدخل أنْ فى الجواب، وحقّها الحذف(110).

نحو قوله:

رَبْعٌ عَفاهُ الدَّهرُ طُولًا فانْمَحَى ... قد كاد من طُولِ البِلَى أن يَمْصَحَا(111)

8ـ إجراء القول مجرى الظن في نصب مفعولين

جاء ذلك في قول هدبة: مَتَى تقولُ: القُلُصَ الرَّواسِمَا ... يُدْنِينَ أمَّ قاسَمٍ وقاسِماً؟(112)

---

(105) المقتضب (70/3) ،المرتجل لابن الخشاب (130)، أسرار العربية (109)، أوضح المسالك (298/1)

(106) البيت من الطويل ديوانه (85).

(107) النور: 40

(108) البقرة : 20

(109) النور :35

(110) الكتاب (160/3)، ما يجوز في الضرورة (308)، شرح المفصل لابن يعيش (379/4)

(111) البيت من الرجز، وهو لرؤبة ، اللغة: يمصح": يذهب وينقطع، والشاهد فيه دخول "أنْ" على "كاد" تشبيهًا لها بـ"عسى"، وحقها الحذف ينظر الكتاب (160/3)، المقتضب (75/3)، معاني القرآن للزجاج (48/4)

العرب تستعمل القول بمعنى الظن مع استفهام المخاطب نحو: أتقُولُه: والمرد أَتظُنُّه.
واخْتلفُوا فِي إِجْرَاء القَوْل مجْرى الظَّن فِي نصب المفعولين على لغتين الأولى: بنو سليم، يُجْرون القول وما اشتقَّ منه مُجْرَى الظَّنِّ مطلقًا دون شروطٍ في نصب المفعولَيْنِ فيقولون: قلت زيدًا منطلقًا[113]، ونحوه قل ذا مشفقا، ومنه قول الراجز:
قالَتْ وكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا ... هذا – لَعَمْرُ اللهِ – إسرائِينَا [114]
وجمهور العرب: لا يُجْرُونَ القولَ وما تصرَّف منه مُجْرَى الظن، إلا بثلاثة شروط:[115]
1. إذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب، حاضرًا،
2. مسبوق باستفهام، نحو: أتقول زيدًا ذاهبًا؟ وأين تقول عمرًا جالسًا؟
3. أَن يكون الِاسْتِفْهَام مُتَّصِلا فإن فصل بين الفعل والاستفهام ظرف، أو جار ومجرور، أو أحد المفعولين لم يضر، نحو: أيوم الجمعة تقول زيدًا منطلقًا؟ وأفي الدار تقول عبد الله قاعدًا؟ وأزيدًا تقول ذاهبًا؟ ومن ذلك قول ابن أبي ربيعة:
أجهالا تقول بني لؤي ... لعمر أبيك أم متجاهلينا[116]

---

(112) البيت من الرجز لهدبة بن خشرم في ديوانه (141) رواية الديوان "متى تظن" ،وعليه فلا يكون في البيت شاهد لكن المصادر النحوية ذكرته برواية "تقول" بمعنى تظن، اللغة : القُلُص " بزنة كتب جمع قلوص، وهي الشابة الفتية من الابل، وهي أول ما يركب من إناث الابل خاصة "الرواسم" المسرعات في سيرهن، مأخوذ من الرسيم، وهو ضرب من سير الابل السريع " الشاهد فيه: قوله " تقول القلص يحملن " فقد أجرى القول مجرى الظن، لتضمنه معناه، وهو فعل مضارع للمخاطب مسبوق باستفهام، وهو شرط في إجراء القول مجرى الظن عند غير سليم التي تجريه مجرى الظنّ مطلقا ينظر: الجمل للخليل (174)، شرح التسهيل لابن مالك (95/2)، شرح ابن عقيل (59/2)

(113) الكتاب (123/1)، شرح ابن الناظم(152)،شرح شذور الذهب لابن هشام (488).

(114) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله، الشاهد في: (قالت ... هذا ... إسرائينا) فقد أجري القول مجرى الظن فنصب مفعولين هما (هذا إسرائينا) دون شروط؛ وذلك على لغة سليم ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (566/2)، شرح ابن عقيل (62/2)، شرح الأشمونى على الألفية (378/1)

(115) شرح الكافية الشافية لابن مالك (568/2)، أوضح المسالك لابن هشام (68/2)، شرح ابن عقيل (58/2)

(116) البيت من الوافر، وهو للكميت بن زيد، الشاهد فيه "أجهالًا تقول بني لؤي" حيث أعمل "تقول" عمل "تظن"، فنصب به مفعولين، أحدهما قوله: "جهالًا"، والثاني قوله: "بني لؤي". ومع أنه فصل بين حرف الاستفهام والفعل بفاصل، وهو قوله: "جهالًا"، فإن هذا الفصل لم يمنع الإعمال، لأنّ الفاصل معمول للفعل، فهو مفعوله الثاني ينظر: الكتاب (123/1)، المفصل (345) شرح المفصل لابن يعيش (319/4)

ففصل بين أداة الاستفهام "الهمزة" والفعل بفاصل وهو قوله:" جهالا " وهذا الفصل لا يمنع الإعمال؛ لأن الفاصل معمول للفعل، إذ هو مفعول ثان له.

9ـ تجريد الفعل من علامة التأنيث

جاء ذلك في قول هدبة:

وَقَدْ أَبْقَى الحَوَادِثُ مِنْكَ ... رُكْنًا صَلِيْبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الخُطُوبُ(117)

فجاء الفعل "أبقى" مجردا من علامة التأنيث؛ مع أن الفاعل "الحوادث" مجازي التأنيث وقد سوغ ذلك أن الحوادث جمع تكسير، وحكم التاء مع المسند إلى غير المذكر السالم حكمها مع المجازي التأنيث؛ فيجوز إثباتها وحذفها وقد ألحق الشاعر بالفعل علامة التأنيث في موضع آخر من ديوانه فقال:

وقدْ أبقتِ الأيَّامُ منِّي حفيظةً ... على جلِّ ما لاقيتُ واسماً مشهَّرا(118)

فجاء بالفعل "أبقى" وقد لحقته تاء التأنيث جوازا؛ لأن الفاعل جمع تكسير، وهو قوله "الأيام" إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث، ولو بتأويل لحقته "تاء" ساكنة تدل على تأنيث فاعله.

ويجب التأنيث في مسألتين:

الأولى: أن يسند إلى "ضمير متصل سواء كان حقيقي التأنيث نحو: "هند قامت"، أو مجازيه نحو: "الشمس طلعت"، فإن كان منفصلا نحو: ما "قام" إلا أنتِ، ضعف إثبات التاء.

والثانية: أن يسند إلى ظاهر حقيقي التأنيث متصل، غير جمع ولا جنس، نحو: "قامت هند"، و"قامت الهندانِ" أما إذا أسند الفعل إلى جمع، فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر أو لا فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء فتقول: قام الزيدون ولا يجوز قامت الزيدون، ويستثنى من ذلك البنون، والبنات فحكمه حكم التكسير، وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال أو لمؤنث كالهنود أو جمع سلامة لمؤنث كالهندات جاز إثبات

---

(117) البيت من الوافر ديوانه (63) اللغة تُؤَيِّسُهُ: تُؤَيِّرُ فِيْهِ، الخطوب: جمع خطب وهى المصائب ،الشاهد تجريد الفعل "أبقى" من علامة التأنيث والذي سوغه كون "الحوادث جمع تكسير مجازي التأنيث. والبيت مذكور في المقاصد النحوية للعيني (692/2)، خزانة الأدب (331/9)

(118) البيت من الطويل، ديوان هدبة (98)

التاء، وحذفها فتقول: قام الرجال، وقامت الرجال وقام الهندات وقامت الهندات؛ فإثبات التاء لتأوله بالجماعة وحذفها لتأوله بالجمع.

ويجوز التأنيث والتذكير في مسألتين: إحداهما: المؤنث الحقيقي الظاهر، المنفصل من فعله بفاصل نحو: "حضر القاضي اليوم امرأة" والتأنيث أكثر، إلا إن كان الفاصل "إلا" فالتأنيث خاص بالشعر نحو قول الشاعر:

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ ... فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ[119]

وجوزه ابن مالك[120] في غير الشعر ولكن على ضعف،ومنه قراءة[121] مالك بن دينار سمحفَأَصۡبَحُواْ لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَسجى[122] والثانية: المجازي التأنيث، ومنه اسم الجنس، واسم الجمع والجمع؛لأنهن في معنى الجماعة،والجماعة مؤنث مجازي؛ فلذلك جاز التأنيث والتذكير[123] نحو قوله تعالى: سمحكَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٖ ٱلۡمُرۡسَلِينَ سجى[124]، سمحقَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ سجى[125] أورقت الشجر"، والتذكير نحو: "أورق الشجر

(119) البيت من الرجز ، مجهول القائل، اللغة برئت: تخلصت وسلمت. ريبة: هي التهمة والشك. ذم: عيب، الشاهد: إلا بنات العم"، حيث لحقت تاء التأنيث فعل "برئ"؛ لأن الفاعل حقيقي التأنيث، مع وجود الفصل بـ "إلا"؛ وحكم حذف التاء واجب في هذه الحالة؛ لأن الفاعل في الحقيقة، ليس الاسم المؤنث المذكور بعد "إلا"، وإنما هو مذكر محذوف؛ والتقدير: ما برئ أحد ـ إلا بنات العم؛ وهذا رأي الأخفش ومن تبعه؛ وحكم لحوق التاء –على رأيهم– الجواز للضرورة الشعرية؛ وجوَّز ابن مالك تأنيث الفعل مع الفصل بـ "إلا" على قلة؛ حيث قال: "والصحيح جوازه في النثر أيضا" ينظر: شرح التسهيل (114/2)، البحر المحيط ط: الفكر(60/9)،المقاصد النحوية (935،934/2).

(120) شرح التسهيل (114/2)

(121) قرأ عاصم وحمزة ويعقوب (فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى) بياء مضمومة، (إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ) رفعًا.وقرأ الباقون (لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ) بالتاء والنصب. قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ) فتأويله: لَا يُرَى شيءٌ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ، قد أبيدُوا. وَمَنْ قَرَأَ بالنصب والتاء فمعناه: لا ترى أيها المُخَاطَب شيئًا إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ينظر إعراب القرآن للنحاس (112/4)، الحجة للقراء السبعة (186/6)

(122) الأحقاف :25 وتمامها : سمح تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ سجى.

(123) توضيح المقاصد للمرادي (588/2) أوضح المسالك (97/2) شرح ابن عقيل (55/2)

(124) الشعراء:105

(125) الحجرات :14

وقوله تعالى:سمحوَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّسجى [126] وسمحوَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦسجى[127].

10. منع أشياء من الصرف

جاء منع أشياء من الصرف في قول هدبة:

وإنّي لأرجي المرءَ أعرفُ غشَّهُ ... وأعرضُ عن أشياءَ فيها مقاذفُ[128]

حيث جاء قوله "عن أشياءَ" مسبوقة بحرف الجر "عن" وعلامة جرها الفتحة على أنها ممنوعة من الصرف.

وللعلماء في سبب منعها أقوال كثيرة تتلخص فيما يأتي:

1. مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين:

أنها منعت من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي اسم جمع لـ (شيء) والأصل (شيئاء) بوزن "فعلاء"، فقدمت اللام الَّتِي هِيَ همزَة فِي أَوّله؛ كراهية اجتماع همزتين بينهما ألف فَصَار تَقْدِيره من الْفِعْل" لَفْعَاءَ"؛ وَلذَلِك لم ينْصَرف قَول الله ـ عز وجل ـ :سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ سجى[129] وَلَو كَانَ أَفْعالا لانصرف كَمَا ينْصَرف أَحْياءٌ وَمَا أَشبهه[130]

2- مذهب الفرّاء:

وهو أن أشياء جمع لـ (شيء) وأن أصلها (أشيئاء) بوزن " أفعِلاء" كما جمع: لَيّن و أَلْيِناء، فحذف من وسط أشياء الْهَمْزَةُ؛ لكثرتها لما اجتمع همزتان بينهما ألف حذفوا الهمزة الأولى؛ تخفيفا فصارت: أشياء [131].

ورد هَذَا القَوْل أَيْضا؛ لِأَن شَيْئ (فَعْل)، و(فَعْل) لَا يجمع على (أفعلاء)، فأمّا هَيْن فأصله (هَيّن) فَجمع على (أفعلاء) كَمَا يجمَعُ (فعِيل) على أفعلاء مثل: نصيب وأنصباء[132]

(126) الأنعام 66:

(127) يوسف :30

(128) البيت من الطويل ديونه (130)

(129) المائدة:101

(130) العين (296/6)، الكتاب (380/4)،المقتضب(30/1)

(131) معاني القرآن للفراء (321/1)

(132) معاني القرآن للزجاج (212/2)

3- مذهب الكسائي:

أن وزن أشياء: (أفعال)، مثل: فرخ وأفراخ؛ وإنما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها ولأنها شبهت بـ "فعلاء"، وهذا القول يدخل عليه ألا يصرف أبناء وأسماء[133]

والذي أراه راجحا: أن هَذَا القَوْل جَار على الْقيَاس فِي الْجمع فـ "أَشْيَاء" أَفعَال جمع شَيْء "فعْل" كبيت وأبيات؛ لِأَن فعلا يَقع جمعه كثيرا على أَفعَال وَكَانَ يجب أَن ينْصَرف، ولا حجة لمن منعها الصرف لورودها، في القرآن الكريم غير منونة، فقد جاءت في قوله تعالى:سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ سجى[134] غير مصروفة ،وكذلك فيما سمع عن العرب؛ فاحتال لها النحويون باحتيالات لا تصحّ، وإن كان أصحّ هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه.[135]

ويجوز أن يكون عدم تنوينها ليس نتيجة علة من العلل التي أوردوها ولكنه نتيجة القاعدة العامة التي أتفق عليها النحاة وهي جواز صرف مالا ينصرف للتناسب والضرورة، وما التناسب إلا مراعاة الانسجام في جرس الكلمات وأتلاف النغم بين أجزائها؛ ولذلك قرئ في المتواتر[136] :سمحإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرٗاسجى[137].

(سلاسلًا) بالتنوين، وفي قراءة حفص عن عاصم التي عليها رسم المصحف (سلاسل) بغير الف ولا تنوين؛ لِأَن فعالل لَا تَنْصَرِف وكل جمع ثالثه ألف وَبعدهَا حرف مشدد أَو حرفان خفيفان أَو أَكثر فَإِنَّهُ لَا ينْصَرف فِي معرفَة وَلَا نكرَة نَحْو مَسَاجِد، وَحجَّة من صرف (سلاسلا) أنهم أجروه مجري ما يجوز فِي الشّعْر فَلَو كَانَ خطأ مَا أدخلوه فِي أشعارهم.[138]

---

(133) الصحاح (58/1)

(134) المائدة:101

(135) اعراب القرآن للنحاس (284/1)، مشكل إعراب القرآن(420/1)

(136) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر بن عاصم: (سَلاسِلا) و (قَوَارِيرًا) بإثبات الألف والتنوين ، وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو (سلاسل) بالفتح بِغَيْر تَنْوِين لِأَن فعالل لَا تَنْصَرِف وكل جمع ثالثه ألف وَبعدهَا حرف مشدد أَو حرفان خفيفان أَو أَكثر فَإِنَّهُ لَا ينْصَرف فِي معرفَة وَلَا نكرَة نَحْو مَسَاجِد ينظر: معاني القرآن للفراء (214/3)، الحجة للفارسي (351/6)، حجة القراءات لابن زنجلة (737)

(137) الانسان :4

(138) حجة القراءات (737)

11- ترخيم ما ختم بـ تاء التأنيث

جاء ذلك في قول هدبة:

عُوجِي عَلَينَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا ... ما دونَ أن يُرى البَعيرُ واقِفَا [139]

حيث جاء ترخيم المنادى المختوم بتاء التأنيث " فاطمة" بحذف التاء والاتيان بهاء الوقف على لغة من ينتظر؛ وأما من لا ينتظره ويبنيه على الضم لفظًا أو نية فلا تلحقه الهاء، والضرورة الشعرية اقتضت حذف هذه الهاء في الوقف والتعويض عنها بألف الإطلاق التي تلحق القوافي قال سيبويه: (واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف؛ وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها)[140]

ترخيم ما فيه هاء التأنيث يكون بحذفها وحدها؛ لأن الهاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا والهاء لا تحذف إلا وحدها، كان ما قبلها أصليا أو زائدًا نحو: قولهم في سلمة: يا سلمَ أقبل، ويا جاريَ على لغة من ينتظر، وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

جَارِيَ لَا تسْتَنْكِرِي عَذِيرِي.... سيري وإشفاقي على بعيري[141]

وأما من لا ينتظره ويبنيه على الضم لفظًا أو نية فلا تلحقه الهاء، والذين يحذفون في الوصل الهاء إذا وقفوا قالوا: يا سلمهْ ويا طلحهْ بهاء الوقف لبيان الحركة، ولم يجعلوا المتكلم بالخيار في حذف الهاء عند الوقف، والشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف؛ لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي (الف الاطلاق) بدلًا منها[142]

---

(139) البيت من الرجز ديوانه (136)، ورواية الديوان (يا طارفا) بدلا من (يا فاطما)، ولم أجد رواية الديوان فيما بين يدي من مراجع، وقيل الرجز لزيادة بن زيد العذري. وفاطمة: هي فاطمة بنت الخشرم أخت هدبة، شبب بها زيادة اللغة: عوجي بعيرك: أي أعطفيه إلى جهتنا، واربعي: توقفي، الشاهد حذف التاء من "فاطمة" والاتيان بهاء الوقف على لغة من ينتظر وحذف هذه الهاء في الوقف والتعويض عنها بألف الإطلاق، ينظر الكتاب (242/2)، الحلل لابن السيد البطليوسي (72)، الارتشاف (824/2).

(140) الكتاب (242/2).3

(141) البيت من الرجز، للعجاج، اللغة عذيري حالي، الشاهد:(جارِيَ) حيث رخمه بحذف التاء وبقاء الحركة قبلها مفتوحة على لغة من ينتظر ،ينظر: الكتاب (231/2)، المقتضب (260/4)، الأصول (361/1)

(142) الكتاب (242/2)، الأصول (362/1)، الإرتشاف لأبي حيان(824/2)،المساعد لابن عقيل(559/2)

ومن الاطلاق قول الشاعر:

وكَادَتْ فَزَارَةُ تَشَقَّى بِنَا ... فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلى فَزَارا[143]

فرخم "فزارا" بحذف الهاء في الوقف وجعل الف الاطلاق عوضا عنها.

12ـ استعمال (متى) شرطية

جاء ذلك في قول هدبة:

ولا أتمنّى الشّرَّ والشّرُّ تاركى ... ولكن متى أُحملْ على الشّرِّ أركبِ[144]

حيث استعمل (متى) شرطية، فجزمت فعلين فعل الشرط "أُحملْ" وجوابه "أركبِ" والأصل: "أركبْ" بالجزم، وحرك بالكسر للضرورة الشعرية.

"متى": ظرف زمان لتعميم الأزمنة، ولا تفارق الظرفية، وقد تكون "شرطية" اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو: متى تكرمْني أكرمْك ومنه قوله:

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كأسًا رَوِيَّةً ... فإنْ كُنْتَ عَنْها غَانِيًا فَاغْنَ وَازْدَدِ[145]

و"استفهامية" وإذا كانت استفهامًا وقعت خبرًا نحو: متى القتال؟ ووليها الماضي نحو: متى كان الخيام؟ والمستقبل نحو: متى يقوم؟ ولا يجيء بعدها (ما)، وإذا كانت شرطًا جاز أن يجيء بعدها(ما) نحو: متى ما تقمْ أقمْ فـ (متى) في موضع جزاء، و(ما) لغوٌ.[146]

وقد ذكر هدبة (متى) دون زيادة (ما) في البيت السابق ذكره، كأنه أراد أن ينبهنا إلى الأصل وهو مجيئها دون زيادة (ما)، وبعد ذلك ذكر زيادة (ما) بعدها دون أن يبطل عملها- ولو كان هدبة نحويا لكان بارعا-

---

(143) البيت من: المتقارب وهو لعوف بن عطية بن الخرع، الشاهد: رخم "فزارة" ووقف عليها بالألف عوضا من الهاء لأنهم إذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الألف عوضا منها، ينظر: الكتاب (243/2) الأصول (362/1)، المقاصد الشافية للشاطبي(31/5)

(144) البيت من الطويل ديوانه (74)

(145) البيت من الطويل، لطرفة بن العبد ديوانه (24)، اللغة: أصبحك كأساً: أسقيك كأس خمرة في الصباح، والاستشهاد به لاستعمال «متى» شرطية، جزمت فعلين: (تأت، وأصبحك)ينظر المقتضب(49/2)، الأصول (392/2)، البديع لابن الأثير (703/1).

(146) الكتاب (79/3)، (221/4)، المقاصد النحوية (1912/4)

وقد جاء ذلك في قوله:

وَحَرَّبَنِي مَوْلايَ حَتَّى غَشِيتُهُ ... مَتَى مَا يُحرِّبْكَ ابْنُ عَمِّكِ تَحْرَبِ[147]

فزيدت (ما) بعد (متى) الشرطية،دون أن يبطل عملها وجزمت فعل الشرط (يُحرِّبْكَ) وجوابه (تَحْرَبْ).

13- الجزم بـ(إذا)

جاء الجزم بـ(إذا) في قول هدبة:

يُجِدُّ النأْيُ ذِكْرَك في فُؤَادِي ... إذَا ذهلتْ عَنِ النَّأي القُلُوبُ[148]

حيث جزم فعل الشرط "ذهلتْ" بـ (إذا) للضرورة.

الأصل في (إذا) أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط. ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه ،وقد يسقط عنها معنى الشرط فتنصرف إلى الظرفية وحدها كقوله تعالى:سمحوَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ 1 وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ سجى [149]، وقد لا تكون (إذا) الظرفية الشرطية للاستقبال نحو قوله تعالى: سمحوَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ سجى[150]، فإنها للماضي، ومع تضمن (إذا) معنى الشرط ،فلا يجزم بها في الكلام، إلا أن يضطر الشاعر، وقد جازوا بها في الشعر مضطرين، شبهوها بـ(إن)، حيث رأوها لما يستقبل، وأنها لا بد لها من جواب وإنما لم يجزم بها ؛لمخالفتها (إن) الشرطية؛ لأن (إذا) لما تيقن وجوده أورجح، بخلاف "(إن)، فإنها للمشكوك فيه.[151]

---

(147) البيت من الطويل ديوانه (75) اللغة: حربني: حملني على الحرب ،مولاي يقصد ابن عمه، الشاهد (مَتَى مَا يُحرِّبْكَ) حيث زيدت ما بعد متى الشرطية دون أن تبطل عملها وجزمت الفعل(يحربك) والجواب (تحرب)

(148) البيت من الوافر ديوان هدبة (58) اللغة : النأي أي: البعد والمفارقة ،ذهلت الشئ وعنه ذهولًا: تناسيته أو شغلت عنه، وعن هنا بمعنى من أجل الشاهد : "إذَا ذهلتْ "حيث حزم فعل الشرط بـ "إذا" للضرورة ينظر : أمالي القالي(71/1)، أوضح المسالك (299/1)، المقاصد النحوية (691/2)

(149) الليل:1،2

(150) الجمعة:11

(151) المقتضب(56/2)، شرح المفصل (73/5)،المقاصد للشاطبى(112/6)

قال سيبويه: (إذا لم تَزلْ في كلِّ دارٍ عرفتَها ... لها واكفٌ مِن دَمْعِ عينِك يَسْجُمِ[152]
فهذا اضطرار، وهو في الكلام خطأ، ولكن الجيد قول كعب بن زهير:
وإذا ما تشاءُ تَبعثُ منها ... مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطاً مَذْعوراً[153]) [154]
وفي بيت هدبة شاهد آخر هو: تقديم جواب (إذا) "يُجِدُّ" على فعل الشرط "ذهلتْ"، وتقديم الجواب على المجاب ـ شرطًا كان أو قسما ـ غير جائز، فلا تقول: أقُمْ إن تَقُمْ، فأما قولك: أقومُ إن قمتْ، فـ "أقوم" ليس جوابًا للشرط، ولكنه دال على الجواب، بدليل: عدم جزمه، وبأن الجواب مسبب عن الشرط، والمسبب لا يتقدم على سببه [155]

14ـ اقتران جواب الشرط بـ(الفاء)

جاء ذلك في قول هدبة:
وإنّي وإن قالوا أميرٌ مسلّطٌ ... وحجّاب أبواب لهنّ صريرُ
لأعلم أنّ الأمرَ أمرُكَ إن تدِن ... فربُّ وإن تغفِرْ فأنتَ غفورُ [156]
حيث جاء الشرط وهو قوله: "إن تدن" مقترنا جوابه بالفاء "فأنتَ غفورُ"؛ لأنه جملة اسمية تفتقر إلى ما يربطها بما قبلها.
إذا كان الجزاء بشيء يصلح الابتداءُ به، كالأمر والنهي والابتداء والخبرِ، فكأنّه لا يرتبط بما قبله. وربمّا آذن بأنّه كلام مستأنَف غير جزاء وهو يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بـ"الفاء"؛ لأنها تفيد الاتّباعَ، وتُؤذِن بأنّ ما بعدها مسبَّبَ عمّا قبلها وهُوَ منحصر فِي سِتّ مسَائِل
إِحْدَاهَا: أَن يكون الْجَواب جملَة اسمية نحو قوله تعالى:سمحوَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌسجى [157]

(152) البيت من الطويل، وهو لجرير، اللغة: يَسْجُمُ يَنْصَبُّ. والواكِفُ: القاطِرُ، الشاهد: جزم (تزل)بـ (إذا)، بدليل جزم جوابها، وهو (يسجم) ينظر: الكتاب (62/3)، شرح أبيات الكتاب للسيرافى (131/2)، ما يجوز للشاعر في الضرورة للتميمي (345)

(153) البيت من الخفيف، وهو لكعب بن زهير، اللغة: الناشط: الثور يخرج مسرعًا، المذعور: المُزعَج المثَار، الشاعر يصف ناقته بالنشاط، الشاهد فيه: رفع فعل الشرط بعد "إذا" على ما يجب فيها وهو أجود من الجزم بها، ينظر: الكتاب(62/3)، المقتضب(57/2)، شرح المفصل (72/5)

(154) الكتاب (62/3)

(155) الخصائص (389/2،390)، الجني الداني(367)شرح التصريح (412/2)

(156) البيتان من الطويل ديوانه (91)

(157) الانعام :17

والثَّانِيَة: أَن تكون فعلية كالاسمية وَهِي الَّتِي فعلهَا جامد نَحْوقوله تعالى:سمحإِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا 39 فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَسجى[158] وقوله: سمحإِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡسجى [159] والثَّالِثَة: أَن يكون فعلهَا إنشائيا نَحْو قوله تعالى:سمحقُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ سجى [160]

وَالرَّابِعَة: أَن يكون فعلهَا مَاضِيا لفظا وَمعنى إِمَّا حَقِيقَة نَحْوقوله: سمحقَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚسجى [161]

وَالْخَامِسَة: أَن تقترن بِحرف اسْتِقْبَال نَحْو قوله: سمحمَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥسجى[162] والسَّادِسَة: أو منفيًّا بـ (ما)، أو (لن)[163].

فـ (الفاء) في هذه الأجوِبَة ونحوها ممّا لا يصلح أن يُجعل شرطًا – واجبة الذّكر، ولا يجوز تركُها إلاّ في ضرورة، أو نُدُور ويمتنع في سعة الكلام، ومن حذفها في الضرورة، ما جاء في قول الشاعر:

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها ... والشرُّ بالشرِّ عِند اللَّهِ مثلانِ[164]

وحذفها للندور نحو ما أخرجه البخاري من قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأُبيّ بن كعب لما سأله عن اللقطة: "فإن جاء صاحُبها وإلاّ استمتع بها"[165] أي: فإن جاء صاحبها فردها إليه وإن لم يجيء فاستمتع بها[166]

---

(158) الكهف :39

(159) البقرة :271

(160) آل عمران:31

(161) يوسف :77

(162) المائدة :54

(163) شرح المفصل لابن يعيش (112/5) اللمحة (884/2)،مغني اللبيب(219)،

(164) البيت من البسيط ، وهو لحسان بن ثابت، الشاهد: الله يشكرها" حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية، وذلك للضرورة الشعرية. والتقدير: "فالله يشكرها". وأجازه بعضهم، ينظر: الكتاب (65/3)، معاني القرآن الفراء(476/1)، الأصول لابن السراج (462/3)

(165) راوي الحديث أُبَيَّ بْنِ كَعْبٍ، بَاب اللُّقَطَةِ مِنَ الْمَالِ الحديث رقم: 2305: ينظر: صحيح البخاري (859/2) صحيح الكتب التسعة (583)

(166) شرح ابن الناظم (499) ،اللمحة (885/2) ،الجنى الداني (69)

وَعَن الْمبرد أَنه منع ذَلِك حَتَّى فِي الشّعْر وَزعم أَن الرِّوَايَة من يفعل الْخَيْر فالرحمن يشكره ...) ولا يكون فيه ضرورةٌ على هذه الرواية[167]

وقد جاء حذف الفاء من جواب الشرط مع الفعل المقرون بـ سوف في قول هدبة:

فلم يبقَ ممَّا بينَنا غيرَ أنَّني ... محبٌّ وأنِّي إنْ نأتْ سوفَ أمدحُ[168]

حيث جاء جواب الشرط مقروناً بحرف تنفيس "سوف أمدح" فوجب أن تلزمه الفاء؛لأنه لا يصلح جعله شرطاً إلا أن الشاعر حذف الفاء لضرورة الشعر.

15ـ حذف فعل الشرط

جاء حذف فعل الشرط في قول هدبة:

إنِ العقلُ في أموالِنَا لا نضِقْ بها ... ذِرَاعًا وإنْ صبْرًا فنصبِرُ للصَّبْرِ[169]

حيث جاء فعل الشرط محذوف تقديره: إن يكن العقل، أي: إن تكن الدّية، وقوله: «وإن صبرا» أي: وإن نصبر صبرا، بمعنى: نُحبسْ حبسًا وهو يريد الحبس للقصاص.

يجوز حذف فعل الشرط وحده إذا دل عليه دليل ويستغنى عنه بالجواب؛ كوجود مفسر له بعد فاعله المذكور نحو: من سلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا تَعْبَأْ به، وتقديره: ومن لا يسلم عليك فلا تعبأ به، وإذا دلّ عليه دليل فحذفُه بدون (إنْ) قليل، وحذفُه معها كثير، فمِن حذفِه بدون (إنْ) قوله:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وَإِلَاّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[170]

يريد: وَإِلَاّ تُطَلِّقْهَا يَعْلُ، ومِن حذف الشّرط مع (إنْ) قولُه تعالى: سمحفَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ سجى[171]

---

(167) المقتضب (73/2)

(168) البيت من الطويل ديوانه (87)

(169) البيت من الطويل، اللغة: العقل: الدية، وإن صبرا: أي وإن نصبر صبرا بمعنى نحبس حبسا» وقوله: «نحبس» بالبناء للمفعول، وكانه يريد الحبس للقصاص الشاهد: أنّ فعل الشرط محذوف تقديره: إن يكن العقل، وإن نحبس حبسا، ينظر: معاني القرآن للفراء(105/2)، أمالي ابن الشجري (552/2)، مغني اللبيب (398)

(170) البيت من: الوافر، وهو للأحوص، اللغة: (المَفْرِق): وسطُ الرّأس ،والشّاهدُ فيه: (وإلاّ يعل) حيث حذف فعلَ الشّرط لدلالة ما قبله عليه؛ والتّقدير: وإلاّ تطلّقها يَعْلُ مفرقك الحُسام، ينظر: الإنصاف (61/1)، الحلل لابن السيد (34)، اللمحة لابن الصائغ (887/2).

تقديرُه: "إِنْ افتخرتُم بقتلهم فلم تقتُلوهم أنتم وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ"، وقد يُحذف الشّرط والجزاء ويكتفى بـ(إِنْ)[172] كقوله:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ: وَإِنْ[173]

فحذف الفعل والجزاء بعد (إن) والتّقدير: قالت: وإِنْ كان فقيرًا معدَمًا رضيتُه. ولم يجيء ذلك في غير (إن) من أدوات الشرط، وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها.

المبحث الثاني: الشواهد الصرفية وفيه ستة شواهد

1. مجيء (الفَعَال) مصدرا
2. مجيء مصدر (مرَّ) على (مَرًّا)
3. مجيء (فُعْلَى) اسما
4. مجيء فاعل بدون التاء وهو غير مختص بالإناث
5. جمع (زَائِفٌ)على (زُيَّفٌ) (فَاعِل) على (فُعَّل)
6. حكم الراء في الامالة

1- مجيء (الفَعَال) مصدرا

جاء ذلك في قول هدبة:

ضَربوا بلَحْيَيْهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ ... إذا القومُ هَشُّوا للفَعالِ تَقَنَّعا[174]

حيث جاء (الفَعَال) مصدرا، مثل: ذَهَب ذَهاباً، ويجوز أن يكون (الفَعَال) بالكسر؛ وذلك لأن (الفَعَال) فِعْل الْوَاحِدِ خَاصَّةً ويكونُ فِي المَدحِ والذَّمِّ، وَإِذا كَانَ من فاعِلَيْنِ فَهُوَ (الفَعَال) بالكَسْر.

---

(171) الأنفال:17

(172) شرح ابن الناظم (501)، اللمحة لابن الصائغ (888/2)،المساعد (169،170/3)

(173) البيتان من مشطور الرّجز، وهما لرُؤبة ،والشّاهدُ فيهما: (قالت: وإن) حيث حذف الشّرط والجزاء جميعًا بعد (إنْ)؛ والتّقدير: قالت: وإنْ كان فقيرًا معدَمًا رضيتُه ينظر: البديع لابن الأثير (640/1)، الضرائر(185) اللمحة لابن الصائغ (888/2).

(174) البيت من الطويل ديوانه (115) اللغة: هشوا أي أرتاحوا لفعل المعالي تقنع:رضي أى يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همته.

(الفَعَال) مصدرٌ، مثل: ذهب ذهابا، وكانت منه فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أو قبيحةٌ،ويكون للواحد خاصّةً فِي الخيرِ والشرّ ،يُقَال: فلانٌ كريمُ الفَعال، وفلانٌ لئيمُ الفَعال قَالَ الأَزْهَرِيّ: وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب، وقيل يقتصر الفَعَال بالفتح على الحسَنِ دونَ الْقَبِيح ؛فهو اسْمٌ للفِعْل الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ والكرَم وَنَحْوِهِ ولا يوجد سبب لقصره، قَالَ المُبَرِّدُ: الفَعالُ يكونُ فِي المَدحِ والذَّمّ وَهُوَ مُخَلَّصٌ لفاعِلٍ واحدٍ، وَإِذا كَانَ من فاعِلَيْنِ فَهُوَ (فِعالٌ) بالكَسْر، وَهُو أيضاَ جَمْعُ "فِعْلٍ"، كقِدْحٍ وقِداحٍ ،وبِئْرٍ وبِئارٍ.[175]

2ـ مجيء مصدر (مرَّ) على (مَرَّ)

جاء ذلك في قول هدبة:

وقَاقُزَّةٍ تجري على متنِ صفوةٍ ... تمُرُّ لنا مَرّاً سنيحاً وتبرحُ[176]

حيث جاء مصدر الفعل (مرَّ) على (مَرًّا)، وهذا جائز لكن القياس أن يأتي على (فُعُول) مُرور؛ لأن (فَعَل) اللازم المفتوح العين قياس مصدره أن يأتيَ على: (فُعُول) نحو: كَلَّ البصر كُلُولاً ومَرَّ مُروراً. [177]

"م ر ر" مَرَّ "فَعَل" يَمُرُّ مَرّا ومُرُورًا أي: جازَ وذَهَبَ ومَرَّ بهِ ومَرَّه جازَ عَلَيْهِ، ويَجُوزُ أَن يكونَ مِمّا يَتَعَدَّى بحَرْفٍ وغيرِ حَرْفٍ وفي التنزيل قوله تعالى: سمحفَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦسجى [178] أي: استمرت، ويَجُوزُ أَن يكونَ مما حُذِفَ فيهِ الحرفُ فأُوصِلَ الفِعْلُ وعَلَى هذين الوَجْهَيْنِ يُحْمَلُ بَيْتُ جَرِيرٍ:

تَمُرُّون الدِّيارَ ولَمْ تَعُوجُوا ... كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرامُ[179]

وذكر أن الرِّوَايَةُ: مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا فلا يكون في البيت شاهدَ، وحكى أبو الحسن في غير الشعر: "مررتُ زيدًا"، فِي مَعْنَى مُرَّ بِهِ، لَا عَلَى الْحَذْفِ، وَلَكِنْ عَلَى التَّعَدِّي الصَّحِيحِ، وهو قليل شاذّ[180]

(175) الصحاح (1792/5)، اللسان (528/11) ،التاج (184/30)

(176) البيت من الطويل ديوان هدبة (83)

(177) ارتشاف الضرب (491/2)، المقاصد الشافية (329/4)

(178) الأعراف: 189

(179) البيت من الوافر اللغة: (لم تعوجوا) : لم تقيموا، والشاهد فيه قوله: «تمرون الديار» حيث حذف حرف الجر من الفعل شذوذا، وأصله: تمرون بالديار والذي سوغ حذفه كونه معلوما وروي البيت: مررتم بالديار ولا شاهد فيه على هذه الرواية ينظر: الكامل (33/1)، ما يجوز في الضرورة (222)،شرح المفصل لابن يعيش (455/4)

3ـ مجيء (فُعْلَى) اسما

جاء ذلك في قول هُدْبَةُ:

فما وَجَدَتْ وَجْدِي بها أُمُّ وَاحدٍ... ولا وَجْدَ حُبَّى بابنِ أُمِّ كِلابِ[181]

حيث جاء قوله: (حُبَّى) على وزن (فُعْلَى) اسْمُ امرأَة[182]

وَهِي حُبَّى ابْنَةُ الأَسْوَدِ من بَنِي بُحْتُرٍ، وهي امرأة مَدَنية، كانت مِزْوَاجاً، فتزوجت على كبر سنها فَتًى يقال له ابن أم كلاب، وَكَانَ لَهَا ابْن كهل فَمشى إِلَى مَرْوَان بن الحكم وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَة وَقَالَ إِن أُمِّي السفيهة على كبر سنّهَا وسني تزوجت شَابًّا فصيرتني ونفسها حَدِيثا، وضُرب بها المثل وقيل: "أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى "وممن ضرب في الشعر المثل بها هُدْبَة بن الْخَشْرَم العذري.

(فُعْلَى) بِضَم الْفَاء وسكون العين تَنْقَسِم إِلَى خَمْسَة أَقسَام:

أَحدهَا: أَن تَأتي اسْما علما نَحْو: حُزْوي.

وَالثَّانِي: أَن تَأتي مصدرا نَحْو: رُجْعِيّ. وبُشرى

وَالثَّالِث أَن تَأتي اسْم جنس مثل: بُهْمى، وَهُوَ نبت، وحُمّى.

وَالرَّابِع: أَن تَأتي تَأْنِيث أفعل نَحْو الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى.

وَالْخَامِس: أَن تَأتي صفة مَحْضَة لَيست بتأنيث أفعل نَحْو حُبْلَى، أُنثى، وَمن هَذَا الْقسم قَوْله تَعَالَى: سمحتِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ 22سجى[183]

والضِّيزى في كلام العرب: الناقصةُ الجائرة، وأجمع النحويُّون[184] أن أصل ضِيزَى: ضُوزَى ؛بِالضَّمّ مثل (حُبْلَى) ؛لأَن الصِّفَات لَا تَأتي إِلَّا على (فَعلى) بِالْفَتْح نَحْو سَكرى وغَضبى أَو بِالضَّمّ نَحْو حُبْلَى وفضلى وَالْحُسْنَى؛ وإنما لم يقُل النحويُّون: إنها على أصلها لأنهم لا يعرفون

---

(180) المحكم لابن سيده (247/10) البديع (435/1)، اللسان (165/5)

(181) البيت من الطويل ديوانه (87) وقصته: عندما خرج هدبة ليقاد منه: فقالت له حبى المدينية: ما رأيت أقسى قلباً منك! أتنشد الأشعار وأنت يمضى بك لتقتل، وهذه خلفك كأنه ظبي عطشان تولول!ـ تعني امرأته ـ، فوقف ووقف الناس معه وقال البيت موطن الشاهد ينظر الكامل (72/4)،تاريخ دمشق (369/73)

(182) مجمع الأمثال (387/1)، المستقصى من أمثال العرب للزمخشري (186/1)، اللسان (296/1)

(183) النجم: 22

(184) الكتاب (364/4)، معاني القرآن للفراء (99/3)،المقتضب (168/1)،معاني القرآن للزجاج (73/5)،المذكر والمؤنث لابن الأنباري (190/1)،حجة القراءات لابن زنجلة (686)

في الكلام (فِعْلى) صفة وحُجَّتُهم أنها نُقلت من (فُعْلى) ضُوْزى إلى ضِيزى ؛لتَسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبِيْض، وأصله: بُوضٌ، فنُقلت الضَّمَّة إلى الكسرة لتسلم الياء.[185]

4ـ مجيء فاعل بدون التاء وهو غير مختص بالإناث

جاء ذلك في قول هدبة:

يخفِّضها جاراتُها وهيَ طَامِحُ ... الفؤادِ وعيناها من الشَّرّ أطمحُ[186]

حيث جاء قوله (طَامِح) على وزن (فاعِل) مجردا عن التاء وهو مما لا تختص به الإناث، والأصل أن يلحقها التاء، ولكن الشاعر أسقطها للضرورة الشعرية.

فيقال: طَمَح الرجل أَي: أَبْعَدَ فِي الطَّلَبِ، ورجلٌ طامحٌ: متكبّر: وطَمَحَ بِبَصَرِهِ: شَخَصَ، وطَمَحَت المرأَة مِثْلُ جَمَحَتْ، فَهِيَ طَامِحٌ، أَي تَطْمَح إِلى الرجال فهي تُبْغِضُ زوجَها وَتَنْظُرُ إِلى غَيْرِهِ[187]

وجاء في المعجم[188]:رجلٌ طامِح فصيحة ،ورجلٌ طَمُوحٌ صحيحة؛ لأن كلمة (طموح) وردت في المعاجم صفة للفرس، واستعملت استعمالات مجازية أخرى، فقيل: بحر طَمُوح الموج أي: مرتفعه، ومن ثم لا مانع من استعمالها مع الأشخاص استعمالاً مجازيًّا أيضًا.

ولا تلحق التاء صفة المؤنث استغناء عنها، أو اتساعا، أما ما يستغني عن التاء فما كان من الصفات مختصا بالمؤنث، فلا تدخل فيه التاء إلا على الشذوذ؛ فمن ذلك: امرأة حائض، وطامث، وحامل، ومرضع، ومطفل، فهذا كله لا هاء فيه؛ لأنّ سقوط التاء من هذه الأشياء؛ لأنّها مخصوصٌ بها المؤنّث، فاستغني عن علامة التأنيث، إذ العلامةُ إنّما يُؤتَى بها عند الاشتراك في المعنى للفصل؛ فأمّا إذا لم يكن هناك اشتراك، فلا حاجةَ إلى علامة؛ لأنه لا يلتبس بالمذكر، وإدخال الهاء فيه شاذ[189]

نحو قوله:

---

(185) معاني القرآن للزجاج (73/5)، درة الغواص للحريري (54)،البديع (54/2)

(186) البيت من الطويل ديوانه (86) اللغة طَمَحَت المرأَة تَطْمَحُ طِماحاً، وَهِيَ طامحٌ: نَشَزَت بِبَعْلِهَا. والطِّماحُ مِثْلُ الجِماحِ. وطَمَحَت المرأَة مِثْلُ جَمَحَتْ، فَهِيَ طَامِحٌ، أَي تَطْمَح إِلى الرجال.

(187) اللسان (534/2)

(188) معجم الصواب اللغوي (510/1)

(189) علل النحو لابن الوراق (566)، المخصص لابن سيده (169/5)،شرح المفصل (373/3)، الابانة في اللغة (766/4)

أَجَارَتَنَا بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَةْ ... كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ تَغْدُو وَطَارِقَهْ[190]

5- جمع (زَائِفٌ)على (زُيَّفٌ) (فَاعِل) على (فُعَّل)

جاء ذلك في قول هدبة:

تَرى ورَقَ الفِتْيانِ فِيهَا كأَنهم ... دَراهِمُ، مِنْهَا جَائِزَاتٌ وَزُيَّفُ [191]

حيث جاء قوله: (زُيَّفٌ) جمعا وهو على وزن (فُعَّل)، ومفرده (زَّائِف) على وزن (فَاعِل)، وهذا جائز.

زَافَ الدِّرهمُ يَزِيفُ زُيُوفاً وزُيُوفةً: رَدُؤَ، فَهُوَ زَائِفٌ، وَالْجَمْعُ زُيَّفٌ فيُجمع "فَاعل" على "فُعَّل" نحو: رَاكِع ورُكّع، وَسَاجِد وسُجّد، وتجمعُ (فاعِل) على (فُعول) أيضا نحو: فزائفٌ وزيوف كشاهد وشهود وقاعد وقعود، والعرب تقول: درهمٌ زَيفٌ ويُجْمَعُ الزَّيْفُ مِن الدَّرَاهِم علَى: الزُّيُوفِ، مثل: سيف وسيوف [192] ومِنْه ما جاء في قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ:

كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّه ... صَليلُ زُيوفٍ يُنْتَقَدْنَ بعَبْقَراَ[193]

6- حكم الراء في الامالة

جاء ذلك في قول هدبة:

"عَسَى الله يُغني عَنْ بلادِ ابنَ قَادرٍ ... بمنهمرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ[194]

---

(190) البيت من الطويل، للأعشى، الشاهد: حيث أدخل الهاء في كلمة "طالقة "وهي وصف خاص بالمؤنث، وذلك على سبيل الشذوذ. ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري (135/1)، تصحيح الفصيح (223) علل النحو لابن الوراق (566)

(191) البيت من الطويل ديوانه (131) رواية الديوان "جائزات وزائف" وعليها فلا يكون في البيت شاهد أما الرواية المستشهد بها في كتب النحو " جَائِزَاتٌ وَزُيَّفُ "

(192) جمهرة اللغة (1332/3) اللسان (142/9)، التاج (413/23)

(193) البيت من الطويل، اللغة: المرو: الحجارة تقدح النار، تشذه: تنحيه، تطيره الزيوف: الدراهم القسية، وهى الصلبة. ينتقدن: يضربن بالأصابع. عبقر: موضع باليمن الشاهد: جمع الزَّيْفُ مِن الدَّرَاهِم علَى: الزُّيُوفِ، ينظر: المحتسب (356/2)، المحكم (93/9) اللسان(142/9).

(194) البيت من الطويل ديوان هدبة (81)، اللغة: والمنهمر: السائل، والجون: الأسود، والرباب: السحاب السكوب: المنصب الشاهد: على إمالة الألف من "قادر" وإن كان قبلها الحرف المستعلي وهو القاف المانع من الإمالة لقوة الراء المكسورة على الإمالة وَالنّصب أحسن، ينظر :الكتاب(139/4)، الأصول لابن السراج(168/3)،التكملة للفارسي(546)

حيث جاء قوله "قادر" بإمالة الألف، وإن كان قبلها الحرف المستعلي "القاف" المانع من الإمالة؛ وتراخى الرَّاء عَنْ الألف، حيث فصل بينهما بحرف مكسور "الدال" إذا كانت مكسورة وَترك الإمالة أحسن، إلا أن سيبويه ذكر أنه سمع من يثق، بعربيته ينشد بيت هدبة بن خشرم بالإمالة لقوة الراء المكسورة على الإمالة [195]

وكذلك استشهد بهذا البيت سابقا على استعمال الفعل الواقع خبرا لـ(عسى) بغير (أن) ضرورة[196] الرَّاء مكررة فى اللِّسَان، ينبو فِيهَا بَين أَولهَا وَآخِرهَا نبوة، فَكَأَنَّهَا حرفان فَإِذا جَاءَت بعد الْألف مَكْسُورَة مَالَتْ الْألف من أجلهَا وَذَلِكَ قَوْلك: هَذَا عَارِم، وعارف، فَكَانَت الإمالة هَاهُنَا ألزم مِنْهَا فى عَابِد، وَنَحْوه فَإِن وَقع قبل الْألف حرف من المستعلية، وَبعد الْألف الرَّاء الْمَكْسُورَة – حسنت الإمالة الَّتِى كَانَت تمْتَنع فى قَاسم وَنَحْوه؛ من أجل الرَّاء، وَذَلِكَ قَوْلك: هَذَا قَارب، وَكَذَلِكَ إِن كَانَ بَين الرَّاء وَبَين الْألف حرف مكسور إِذا كَانَت مَكْسُورَة (الراء) تَقول: مَرَرْت بِقَادِر يَا فَتى، وَترك الإمالة أحسن؛ لقرب المستعلية من الْألف، وتراخى الرَّاء عَنْهَا، وَالنّصب أحسن فتميل نحو "قادر"، و"غارب"، ولا تميل نحو: "فارقٍ"، و"سارقٍ"، وذلك لقوّة المستعلي إذا تأخّر وضُعْفِه إذا تقدّم

وكذلك لا تميل نحو: "هذا كافرٌ"؛ اعتبارًا للراء المضمومة في المنع وإن بعدت. [197]

(195) الكتاب (139/4)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه تتحقّق الغايات والصّلاة والسّلام على خير من جاء بالآيات، سيدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته محسنًا إلى يوم الدين.

وبعد،

فهذه خاتمة بحثي الذي أرجو أن يكون إضافة للجهود اللغوية، وأحسبني قد توصّلت من خلاله . بفضل الله إلى نتائج تصلح أن تسرد في النقاط الآتية:

1ـ تحقيق إسلام هدبة وتمسكه بدينه، وعدم صحة ما نسب إليه من ادعاء نصرانيته.

2ـ أوضحت الدراسة أن هدبة شاعر فصيح من الشعراء المحتج بشعرهم يرتجل الشعر ارتجالا، فلم تخرج لغة شعره عن قواعد النحاة ولم تشذ عنها وهو مميز بمعانيه السامية التي تفتقر إلى دراسة أدبية وبلاغية وتعد هذه النتيجة من توصيات الباحثة

3ـ استشهد إمام النحاة سيبويه بشعر هدبة في أربعة مواضع من كتابه وتبعه كثير من النحاة في استشهادهم بهذه الأبيات.

4ـ وقفت الدراسة على خمسة عشر شاهدا نحويا وستة شواهد صرفية ،لم يستشهد النحاة بها ،ولم يذكروها في كتبهم وبهذا يكون مجموع الأبيات التي تخدم القواعد النحوية من شعر هدبة خمسة وعشرين شاهدا من صميم الدراسات النحوية.

5ـ جميع المسائل النحوية في هذه الدراسة موثقة من ديوان هدبة ،ولكنني في الغالب لم احتكم إلى رواية الديوان لاختلافها عما ثبت في كتب النحو، وعلى رواية الديوان لا يكون في البيت شاهد علي المسألة موطن الدراسة.

6ـ أثّرت الحالة النفسية التي عاشها هدبة على شعره كثيرا فكان المدة التي قضاها في السجن ومرارته وهو ينتظر الموت أثر كبير على أسلوبه الشعري، ومفرداته فيتحدث كأنه شيخ أثقلته التجارب والاحداث التي مر بها، مما جعل أسلوبه يجنح إلى الحكمة والتعقل.

وأخيرا الحمد لله على ما تم ولا كمال إلا لله ولا عصمة إلا لرسله عليهم جميعا الصلاة والسلام.

فهرس المطبوعات

وقد تم ترتيبه وفقا لتاريخ الوفاة

(1) الجمل في النحو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)
المحقق: د. فخر الدين قباوة الطبعة: الخامسة، الصفحات: 340
(2) الكتاب: لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط الثالثة، عدد الأجزاء: (٤).
(3) معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: (أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي)، الطبعة: الأولى.
(4) مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: (١٣٨١هـ).
(5) معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء:(2).
(6) طبقات فحول الشعراء للجمحي (ت ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر الناشر: دارالمدنى عدد الأجزاء:2.
(7) الحيوان لعمرو بن بحر، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ ن: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1424 هـ عدد الأجزاء:7
(8) صحيح مسلم (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عدد الأجزاء: ٥.
(9) سنن بن ماجه (273 هـ) تحقيق: (شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله)، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ معدد الأجزاء: ٥.
(10) الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الناشر: دار الحديث، القاهرة عدد الأجزاء: ٢.
(11) سنن الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٥
(12) المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ ت: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: (عالم الكتب– بيروت)،الأجزاء: 4

(13) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285 هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ط: الطبعة الثالثة 1997 م الأجزاء:4
(14) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت 316هـ)ت عبد الحسين الفتل الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت الأجزاء: 3
(15) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة: الأولى ج 5.
(16) : العقد الفري المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ): دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 8
(17) غريب القرآن للسجستاني (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: (دار قتيبة – سوريا)، الطبعة: الأولى
(18) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370هـ) ت: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو لناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى
(19) الفهرست أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم [ت 380 هـ] قابله بأصوله وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد
(20) الناشر: مؤسسة الفرقان الطبعة: الثانية (مزيدة ومنقحة)، عدد الأجزاء: 2
(21) إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: الأولي.
(22) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (356هـ) طبعة دار صادر ت د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، عدد الأجزاء 25
(23) شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ) ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط، 2008، الأجزاء: 5
(24) الفصول في الأصول لأبى بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) الناشر: (وزارة الأوقاف الكويتية)، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٤.

(25) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: (دار الشروق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
(26) الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسي (ت 377هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: (دار المأمون للتراث – دمشق بيروت)، الطبعة: الثانية ج7.
(27) تهذيب اللغة لأحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) ت: محمد عوض مرعب
(28) الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى، 2001، عدد الأجزاء: 8.
(29) علل النحو محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت 381هـ) ت: محمود جاسم محمد الدرويش الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية الطبعة: الأولى.
(30) الخصائص لابن جنى (ت 392هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة الأجزاء: ٣.
(31) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم الطبعة: الرابعة 1987 الأجزاء: 6
(32) اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس الناشر: دار الكتب الثقافية.
(33) : معجم مقاييس اللغة لابن بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، عدد الأجزاء: 6
(34) حجة القراءات لابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني عدد الأجزاء: ١ الناشر: دار الرسالة.
(35) تفسير الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، تحقيق عدد من الباحثين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير جدة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٣٣ (آخر ٣ فهارس).
(36) ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت 412هـ) ت قدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب
(37) شرح المقدمة المحسبة أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم الناشر: المطبعة العصرية – الكويت الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ٢.

(38) شرح ديوان الحماسة ل يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت 502هـ) ن: دار القلم
(39) إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ الناشر: دار المعرفة، عدد الأجزاء4
(40) تفسير البغوي الشافعي (ت 510هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء:5.
(41) درة الغواص في أوهام الخواص القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (516هـ) ت عرفات مطرجي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط: الأولى،
(42) الأمثال للميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518 هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت 1392 هـ] دار المعرفة – بيروت، الأجزاء:2
(43) الحلل في شرح أبيات الجمل المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521هـ
(44) المفصل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت
(45) أسرار العربية عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى الصفحات: 293
(46) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى.
(47) الأنساب أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562 هـ) الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، عدد الأجزاء: 13.
(48) البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) ت ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين: جامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة: الأولى.
(49) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)

(50) معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
(51) شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٦ جزء فهارس.
(52) أمالي بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت عدد الأجزاء: 2.
(53) ضرائر الشِّعْر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ) ت: السيد إبراهيم محمد الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى
(54) شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون الناشر: هجر للطباعة ط الأولى عدد الأجزاء: ٤.
(55) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ) ت: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: 621
(56) البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.
(57) ارتشاف الضرب لابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ٥.
(58) التذييل والتكميل لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. حسن هنداوي عدد الأجزاء: ٢٠ [واقتصرَتْ هذه النسخة الإلكترونية على ١١ منها فقط]، الناشر: دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ – ٢٠).
(59) الجنى الداني للمرادى المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
(60) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) ت: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر دار الفكر العربي الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 3

(61) أوضح المسالك لابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق: بركات يوسف هبود، وسَمّى عَمَلَه: مصباح السالك إلى أوضح المسالك راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ٤،

(62) مغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة،

(63) شرح شذور الذهب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ت: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع سوريا.

(64) الوافي بالوفيات لـ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) ت: أحمد الأرناؤوط

الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عدد الأجزاء:

(65) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، الطبعة: العشرون عدد الأجزاء:4

(66) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ) ت: د. محمود الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ج 10

(67) تمهيد القواعد لناظر الجيش بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر ط: الأولى عدد الأجزاء: ١١.

(68) البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: ٤.

(69) التعريفات للجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

(70) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (855 هـ) ت أ. د. علي محمد فاخر (الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر) أ. د. أحمد محمد توفيق

السوداني (الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية –دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة الأولى، عدد الأجزاء: 4 (متسلسلة الترقيم)

(71) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ٢.

(72) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأشموني (ت ٩٠٠هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، الأجزاء: 4٤.

(73) همع الهوامع للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر عدالأجزاء:٣

(74) المزهر في علوم اللغة للسيوطى تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب ط: الأولى، عدد الأجزاء:2

(75) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، تحقيق: الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبيتي الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٠

(76) الكليات لأبى البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(77) تاج العروس للزبيدي (ت1205)، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، عدد الأجزاء: 40.

(78) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) ت وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 13

(79) الأعلام لخير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ): دار العلم ط: الخامسة عشر

(80) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة الشيخ محمد الطنطاوي الناشر: مكتبة إحياء التراث الأولى

(81) كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء، لمحمد بن حبيب

(82) ت: عبد السلام هارون الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ط: الثانية

(83) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربية لـ الدكتور أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب، القاهرة
(84) الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء:2
(85) معجم المصطلحات النحوية لمحمد سمير نجيب اللبدي ط الرسالة الطبعة الأولي
(86) ديوان هدبة ابن الخشرم ت: د يحي الجبوري، الناشر دار القلم بالكويت، ط: الثانية.